

عناصر القوة الشاملة للمملكة العربية السعودية



(صورة الملك عبد العزيز مؤسس المملكة)

السكان (القوة البشرية)

المملكة العربية السعودية أكبر دولة بالشرق الأوسط من حيث المساحة حيث تبلغ ٢.١ مليون كم مربع وتقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا، يبلغ عدد سكانها ٣٠ مليون نسمة حسب إحصاء العام ٢٠١٤ منهم ١٠ ملايين مقيمين غير سعوديين، يحدها من الشمال العراق والأردن ومن الشمال الشرقي الكويت ومن الشرق قطر والإمارات والبحرين ومن الجنوب اليمن وسلطنة عمان أما الغرب فيحدها البحر الأحمر، ظهر أول اسم لمصطلح السعودية في المكاتبات البريطانية بشأن الرجال والقوات التابعة لعبد العزيز بن سعود خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين الماضي، في العاشر من أغسطس عام ١٩٣٢ انعقد بالطائف اجتماعاً ضم علماء دين معروفين وممثلين رعايا أجانج بالحجاز ونجد وعدداً من كبار التجار والملاك واتفقوا على تغيير اسم الدولة من مملكة نجد والحجاز إلى

المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وكان هذا الميلاد الرسمي للمملكة، اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمملكة ويتحدث بها غالب السكان عدا بعض المناطق في صحراء الربع الخالي ومرتفعات منطقة جيزان فيتكلمون بلغات سامية قديمة مثل المهرية والخورانية، الدين الإسلامي هو الدين السائد بالبلاد ويمثل المذهب السني نسبة ٩٠% والمذهب الشيعي الجعفري ١٠% تقريباً يتركز معظمهم بالمناطق الشرقية بالمملكة، يتركز غالب السكان بالمدن الرئيسية بالمملكة حيث تبلغ نسبتهم ٥٢% و٢٧% بالريف و٢١% بالبوادي، تمثل النساء ٤٩% والرجال ٥١%، نسبة البطالة ٦% (٢٠١٤)، في العام ٢٠٠٠ كانت نسبة الأمية بالمملكة ١٨% وقد بدأت المملكة برامج ومبادرات عديدة للاهتمام بهذا الملف حتى وصلت نسبة الأمية في العام ٢٠١٤ الى ٧% فقط بينما نسبة الأمية بمصر في العام ٢٠١٤ أيضاً بلغت ٢٧%^(١)، تبلغ قوة العمل السعودية حسب إحصاءات ٢٠١٤ ٥.٤ مليون نسمة يمثل الذكور منهم نسبة ٨٨% منهم، ويضاف إليهم حوالي ١٠ ملايين من العمالة الوافدة وبهذا تحتل المملكة المركز الرابع عالمياً بين الدول المستقطبة للعمالة بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وألمانيا.

يبلغ معدل الإنفاق السنوي على التعليم والبحث العلمي بالمملكة حوالي ٤٥ مليار دولار (٢٠١٤) يمثل حوالي ٦% من الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة تماثل ما تخصصه الدول المتقدمة على التعليم والبحوث العلمية (تبلغ النسبة في مصر ٢.٨%)، يمثل الإنفاق الحكومي على التعليم نسبة ٩٠% من هذا المبلغ بينما ينفق القطاع الخاص ١٠% فقط، يبلغ عدد الطلاب بالمدارس السعودية بجميع المراحل ٥ ملايين طالب وعدد المعلمين نصف مليون وعدد الإداريين ١٠٠ ألف أما الجامعات فتبلغ ٢٥ جامعة حكومية و٩ جامعات أهلية و٣٤ كلية أهلية، حققت المملكة تقدماً كبيراً في مخرجات جامعاتها ومراكزها البحثية حيث حققت بالعام ٢٠١٤ ٧٠٠٠ إصداراً بحثياً حسب إحصاءات قاعدة البيانات العالمية Web Of Knowledge خاصة في مجالات الفيزياء والرياضيات

(١) نسبة الأمية في السعودية عام ١٩٧٠ كانت ٦٠% وفي مصر كانت ٥٠%.

والأحياء والعلوم الصحية والطبية والعلوم الإنسانية (في نفس العام كان نصيب مصر من الإخراجات ٦٠٠٠ بحث)، حسب تقرير المكتب الأمريكي لبراءات الاختراعات والعلامات التجارية USPTO فإن عدد براءات الاختراع السعودية يبلغ ٢٠٠ براءات اختراع سنوياً (بينما يبلغ في مصر ٦٦ براءة اختراع)، تقود جامعة الملك سعود بالرياض الجامعات السعودية في مجال الإنتاج الفكري والأوراق العلمية يليها جامعة الملك عبد العزيز بجدة ثم جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران وأخيراً جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا للدراسات العليا.

يوجد بالمملكة ٣٤ جامعة حكومية وأهلية موزعة على مناطقها الرئيسية الثلاثة عشرة وأهمها:-

- جامعة الملك سعود بالرياض وتضم ٢٤ كلية.
- جامعة الملك عبد العزيز بجدة وتضم ٢٤ كلية.
- جامعة الملك فيصل بالإحساء وتضم ١٦ كلية.
- جامعة أم القرى بمكة المكرمة وتضم ٢٣ كلية.
- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران وتضم ٨ كليات.
- جامعة الملك خالد بأبها وتضم ٤٧ كلية.
- جامعة طيبة بالمدينة المنورة وتضم ٢٨ كلية.
- جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا وهى متخصصة للدراسات العليا والأبحاث المتقدمة.

من أبرز علماء السعودية البارزين:-

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الباز وله أكثر من ٤٠ مؤلفاً في علوم الشريعة وصفه العلامة المحدث الألبانى بأنه إمام أهل السنة في زمانه.
- الشيخ محمد بن صالح العثيمين وله أكثر من ٢٥ مؤلفاً وقد وصفه أيضاً الإمام الألبانى بأنه مجدد هذا القرن (يقصد القرن العشرين)
- الدكتور حياة سندی عالمة البارزة في مجال التكنولوجيا الحيوية.

- الدكتور عبد الله الربيعة الجراح السعودي العالمى في مجال فصل التوائم الملتصقة.
 - الدكتورة ابتسام باخريس العالمية بمجال النانوتكنولوجى وعضوة بالمنظمة الأوروبية للأبحاث النووية المعروف اختصاراً بسيرن.
 - دكتورة سهاد باحجرى الكندى العالمية الدولية البارزة بمجال الكيمياء الحيوية.
 - دكتورة غادة المطيرى العالمية بمجال الهندسة الكيميائية.
 - دكتور محمد بن راشد الفقه الجراح العالمى الشهير بجراحات القلب والمتخصص في جراحات قلب الأطفال.
- على الرغم من النجاحات السعودية في مجال التعليم بصفة عامة والقضاء على الأمية بصفة خاصة إلا أن المخرجات العلمية وتطبيقات التكنولوجيا لا تتناسب مع الإنفاق الضخم الذي تنفقه المملكة على التعليم، أعتقد أن الحكومة الحالية بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان أدركت هذه الحقيقة والأيام القادمة ستشهد نقلة نوعية في الإنتاج العلمى والإنجازات التقنية للمملكة، الواقع أن البنية التحتية العلمية أكثر من جيدة فالمملكة تمتلك جامعات ومراكز أبحاث كافية لإمداد كافة قطاعات الدولة بالمعرفة كما أن الموارد البشرية والمادية متوفرة يبقى فقط توظيف تلك الطاقات نحو أهداف قومية عالية في القطاعات المهمة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية ولحسن الحظ أصبحت اليوم تلك الأهداف واضحة بفضل برنامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ والذي يقوم على تحويل اقتصاد المملكة إلى اقتصاد المعرفة تلعب فيه الجامعات والمراكز البحثية الدور الرئيسي في تنمية الناتج المحلى وتحقيق الثروة بكافة قطاعات ومرافق المملكة، كما أن الموارد البشرية الحالية للمملكة كافية لتغذية أي خطط طموحة للتنمية والتقدم، يبقى التحدى هو متى تتولد الروح التي تجعل من القوة البشرية السعودية معيّنًا لا ينضب من الابتكارات والأعمال الرائدة؟

الموارد الاقتصادية (القوة الاقتصادية)



(صورة مجمع شركة أرامكو للبترول)

يحتل الاقتصاد السعودي المرتبة الأولى على اقتصاديات الدول العربية وشمال إفريقيا والمرتبة الثانية بعد تركيا بالشرق الأوسط بإجمالي ناتج محلي إجمالي قدره ٧٤٧ مليار دولار كما تأتي بالمرتبة الثالثة عالمياً في إجمالي الأصول من العملات الأجنبية والذهب بعد الصين واليابان بإجمالي أصول قدرها ٧٤٦ مليار دولار (٢٠١٤)، (انخفض هذا الاحتياطي بشدة خلال الأعوام ٢٠١٥ و٢٠١٦ و٢٠١٧ نتيجة انخفاض أسعار البترول العالمية ونفقات تمويل الحرب على اليمن التي فاقت في تكلفتها الحسابات الأولية للحرب عشرات المرات)، تبني المملكة اقتصاد السوق الذي يقوم على العرض والطلب وعدم وجود أية قيود على الصادرات أو الواردات سوى بعض القيود على واردات السلع المحرمة حسب الشريعة الإسلامية، كما تتميز المملكة بانخفاض التعريفات الجمركية بصفة عامة والتي تصل لحد الإعفاء للسلع الغذائية الرئيسية، تعتبر بورصة الأوراق المالية السعودية (تداول) من البورصات الرائدة بالمنطقة وبلغ رأسمالها السوقى ٥٨٤ مليار دولار^(١)، كما تمتلك المملكة قطاعاً مصرفياً متميزاً ومتقدماً ولا توجد أية قيود على تداول العملات الأجنبية، لا توجد ضرائب على الدخل بالمملكة حيث تحتل المملكة المركز الثالث عالمياً بين أكثر الدول الجاذبة للاستثمار من ناحية التنافسية الضريبية (متندى دافوس ٢٠١٤) كما تحتل المركز الرابع لنفس

(١) تقريبا ٤ اضعاف سوق المال بايران و١٦ مرة حجم سوق المال بمصر.

المؤشر من ناحية ملائمة الاقتصاد الكلى وأساسه القوية، ولكن توجب القوانين على الشركات إخراج ما يعادل ٢.٥% من إجمالي أصولها كزكاة مال سنوياً تصرف وفق المصاريف الشرعية تحت إشراف هيئات دينية حكومية محترمة، تمتلك المملكة بجانب ثروتها النفطية الضخمة مناجم ضخمة للذهب والفضة والبلاتين والنحاس كما تحتوى أراضيها على أكبر احتياطيات العالم من خام الفوسفات، كما تمتلك مناجم منجنيز وتيتانيوم وزنك وورصاص وليثيوم وجميعها تتركز في منطقة الجلاميد شمال البلاد حيث تم اكتشاف أكثر من ٥٠٠٠ موقع ومنجم منها ١٢٧٣ موقعاً للمعادن النفيسة و١١٧٢ موقعاً للمعادن الفلزية و٢٥٠٠ موقع للمعادن اللافلزية، يتنوع الاقتصاد السعودي بين الصناعة والتجارة والزراعة والسياحة يدعم تلك المجالات سياسات حكومية رشيدة وغرف تجارية وصناعية ومهنية تمارس دورها في ضبط الأسواق وتذليل العقبات ودعم المنتسبين فنياً وخدمياً كما تسهم في وضع التشريعات الاقتصادية المناسبة وتعديلها عند الضرورة والتحكيم الطوعى بين منتسبيها وحماية المهنة من الفاسدين والترويج للاستثمارات الأجنبية المباشرة التي بلغت حسب إحصاءات هيئة الاستثمار السعودية ٧ مليارات دولار سنوياً (٢٠١٤) موزعة على القطاعات الاقتصادية المختلفة بين خدمية وصناعية وتجارية وعقارية.

○ أهم الصناعات بالمملكة

تتنوع الصناعات بالمملكة بين صناعة النفط والغاز والبتروكيماويات والصناعات الثقيلة والمتوسطة والتحويلية، البنية الصناعية للمملكة بنية قوية ومتنوعة تضم حوالي ٦٥٠٠ مصنع تقريباً بمختلف المجالات الأمر الذي أوصل الصادرات السعودية غير النفطية إلى ٥٥ مليار دولار (٢٠١٤)، يبلغ حجم مساهمة القطاع الصناعى في الناتج المحلى القومى الإجمالى نسبة ١١% ٢٠١٥ وتخطط الحكومة لرفعه إلى ٢٠% في خلال سنوات قليلة قادمة، تشجع الحكومات السعودية المتعاقبة القطاع الخاص وتوفر العديد من الحوافز للاستثمار بغرض بناء قاعدة صناعية قوية ومتطورة تلبي احتياجات المملكة المتزايدة وتساعد على توفير فرص العمل وأيضاً دعم الاقتصاد الكلى عن طريق خفض الاستيراد

- وزيادة الصادرات وجلب التكنولوجيا واكتساب الخبرات والمهارات الضرورية لتحقيق التقدم، من أهم الحوافز والمبادرات التي تتبناها الحكومة لتشجيع الاستثمارات الداخلية وجلب الاستثمارات الخارجية ما يلي :-
- الإعفاء من الضرائب عدا ضريبة الدخل التي تحصلها الحكومة على رؤوس الأموال وقدرها ٢.٥% سنوياً.
- القروض الصناعية طويلة الأمد بفترات سماح طويلة وآجال تصل إلى ١٠ سنوات في بعض الصناعات.
- تأجير الأراضي للمصانع والشركات بأسعار زهيدة.
- تجهيز الأراضي بالمناطق الصناعية بالمرافق والخدمات الرتقية وطرحها للمستثمرين بأسعار رمزية لا تعكس مستواها العالمي والمتقدم.
- أنشأت الحكومة صندوق التنمية السعودي الذي منح قروضاً تتجاوز ١٠٠ مليار ريال بدون فوائد لمئات المصانع حتى العام ٢٠١٣.
- أنشأت الحكومة الهيئة الملكية للجبل وينع ورأس الخير التي استطاعت جذب استثمارات مباشرة بالمناطق التابعة لها قدرها أكثر من ٧٥٠ مليار ريال في أقل من ١٠ سنوات.
- قررت الحكومة السعودية إنشاء الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية بغرض الإشراف على تنمية وتطوير أكثر من ٣٢ مدينة ومنطقة صناعية بمختلف مناطق المملكة وأزالت المعوقات التي قد تؤثر سلباً على نمو تلك المدن والمناطق وجعلها أكثر جاذبية للاستثمار.
- بداية من العام ٢٠٠٦ أنشأت المملكة ٤ مدن اقتصادية كبرى لجذب الاستثمارات الخارجية والداخلية وتهيئة بيئة منافسة وجيدة تساهم في جعل المملكة أكثر تنافسية بين دول الأقليم وهذه المدن هي :- مدينة الملك عبد الله الاقتصادية بمكة المكرمة بتكلفة قدرها ١٠٠ مليار دولار، مدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة بتكلفة ٥ مليارات دولار ومدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد بحائل شمال المملكة باستثمارات ٨ مليارات دولار ومدينة جيزان الاقتصادية بجنوب غرب المملكة باستثمارات قدرها ٨ مليارات دولار.

○ صناعة النفط والغاز (الاستكشاف - الإنتاج - التكرير - النقل - التوزيع)

يمثل النفط والغاز العصب الرئيسي لاقتصاد المملكة حيث تحتل المركز الثاني في احتياطي النفط العالمي (٢٠%) بعد فنزويلا كما تعد الأولى عالمياً في حجم الإنتاج والتصدير بحصة سوقية قدرها ٢٠%، تنتج المملكة ١٠ ملايين برميل يومياً وتخطط لتصبح طاقاتها الإنتاجية ١٦ مليون برميل يومياً بحلول العام ٢٠٢٥، أيضاً تمتلك المملكة سادس أهم احتياطيات الغاز الطبيعي بالعالم (يبلغ الاحتياطيات المؤكدة ٣٣٣ تريليون قدم مكعب خلاف ٦٤٠ تريليون قدم مكعب من الغاز الصخري) وتستخرجه من آبار النفط وأكثر من ١٠٠ بئر غاز تنتج سنوياً ما قدره ٤ تريليونات قدم مكعب (٢٠١٤)، تمتلك المملكة أكبر شركة بالعالم من حيث القيمة السوقية وهي شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) حيث تبلغ قيمتها ١٠ تريليونات دولار حسب تقرير مجلة اكسبلوريشن ٢٠١٥ (١٠ آلاف مليار دولار) ويعمل بها حوالي ٦٠ ألف موظف بالإضافة إلى ١٠٠ ألف متعاقد ويبلغ حجم عائداتها السنوية ٣٠٠ مليار دولار، تبلغ الطاقات التكريرية للمملكة ٣ ملايين برميل يومياً موزعة على ١٦ مصفاة داخل وخارج المملكة من ضمنها أكبر معمل تكرير للبترول بالعالم في بقيق شرق المملكة وبهذا فهي تحتل المركز الثامن بالعالم في هذه الصناعة الاستراتيجية كما تمتلك المملكة ثاني أضخم أسطول نقل نفط وغاز بالعالم، تملك المملكة أيضاً أكبر حقل نفط بالعالم على اليابسة وهو حقل غوار (أى العميق) وينتج حوالي ٥٠% من إنتاج المملكة ويحتوى على ٧٠ مليار برميل احتياطي مؤكد ويقع شرق المملكة بالقرب من مدينة الإحساء، كما تمتلك المملكة أكبر حقل مغمور بالعالم في منطقة السفانية شمال شرق المملكة (٦٠ كم من حدود الكويت) بالخليج العربى.

○ صناعة البتروكيماويات

تنتج المملكة تشكيلة واسعة من المنتجات البتروكيماوية مثل القطران - الإيثيلين - الإيثانول - البولى بروبيلين - البولى إيثيلين - الستيارين - الصودا الكاوية - حمض الستريك - الأزوت - اليوريا، تحتل المملكة العربية المركز السابع عالمياً في حجم إنتاج البتروكيماويات وتحتل المركز الحادى عشر بالعالم

في حجم الصادرات البتروكيميائية، تعتبر شركة سابك التي تمتلك الحكومة ٧٠% من أسهمها رابع أهم شركة في مجال البتروكيمياويات بالعالم بحجم مبيعات سنوى قدره ٥٠ مليار دولار وأرباح قدرها ٥ مليارات دولار وعدد موظفين ٤٠ ألف موظف وضمن أهم ٢٠٠ شركة بالعالم بقيمة سوقية قدرها ٩٠ مليار دولار. تبلغ الطاقة الإنتاجية للشركة ٧٠ مليون طن سنوياً من الإيثيلين والميثيل والبولي كاربونيت واليوريا والبولي فينيل والبولي اميد بالإضافة إلى عدد من المعادن ومواد البناء وأهمها الحديد حيث يبلغ إنتاج السعودية حوالي ٧ ملايين طن حسب تقرير الاتحاد العالمي للصلب ٢٠١٤.

○ الصناعات الثقيلة والتحويلية والمتوسطة

تمتلك السعودية قطاعاً صناعياً خاصاً قوياً يقوم بتوظيف مليون مستخدم تقريباً باستثمارات تبلغ ١٠٠٠ مليار ريال (٢٧٠ مليار دولار)، فيما يلي جدول تفصيلي باهم المصانع بالسعودية حسب تقرير قسم الإحصاءات الصناعية والتجارية التابع للمركز الإعلامي لوزارة التجارة والصناعة السعودية.

جدول يوضح أهم المصانع بالمملكة وحجم الاستثمارات بالدولار (٢٠١٤)			
الصناعة	رءوس الأموال بالمليار دولار	عدد المصانع	عدد المستخدمين
صنع المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية	١٢٢	٦٦٢	٧٨.٩٢
فحم الكوك والمنتجات النفطية المكررة	٣٧	١٣٥	١٨.٩٨١
صنع منتجات المعادن اللافلزية الأخرى	٢	١.٣٦٦	١٦٦.٥٩
صنع الفلزات القاعدية	٢٠	٢٦٧	٥٠.٩٥٧

١٣٦.٥٦٩	٧١٦	١٥	المنتجات الغذائية
٤٤.٠٧٤	١٨٣	١	المشروبات
٨٤.٥٣١	٨٤٠	٨	صنع منتجات المطاط واللدائن
٢٨.٢٦٢	١٩٥	٨	صنع الآلات والمعدات غير المصنفة في موضع آخر
١٠٦.٧١٥	٩٢٦	٧	صنع منتجات المعادن المشكلة، باستثناء الآلات والمعدات
١٣.٤٢	٨٨	٥	الصناعات التحويلية الأخرى
٣٣.٦٩٣	٢١٠	٣	صنع المعدات الكهربائية
٣٣.٣٦٧	٢١٦	٣	الورق ومنتجات الورق
١٥.٩١٣	٩٤	٢	المنسوجات
٢٦.٣٩٩	٣٢٦		صنع الأثاث
١٥.٧٣٧	١٥٣	١	صنع المركبات ذات المحركات والمركبات المقطورة ونصف المقطورة
٨.٦٨	٣٤	١	صنع المنتجات الصيدلانية الأساسية والمستحضرات الصيدلانية
٨.٦٤٩	٥٨	١	صنع الحواسيب والمنتجات الإلكترونية والبصرية
٥.٨٩٢	٥٦		الطباعة واستنساخ وسائط الإعلام المسجلة
١٣.٠٣٣	١٠١	٠.٠	الملبوسات

٦.٠٣٠	٧٤	٠.٢٧	الخشب ومنتجات الخشب والفلين، باستثناء الأثاث؛ صنع أصناف من القش ومواد الضفر
٧٢٣،٣	٣٧	٠.١٩	المنتجات الجلدية والمنتجات ذات الصلة
٣.٥٠١	٣	٠.١٧٥	إصلاح وتركيب الآلات والمعدات
١.٧٥٣	١١	٠.٠٨	صنع معدات النقل الأخرى
٣٥٩،٩٠٥	٦٧٥١	٢٧٠	الإجمالي

○ القطاع الزراعي

تعاني المملكة من شح الموارد المائية، تعتمد على مياه الأمطار والمياه الجوفية تبلغ احتياجات المملكة السنوية من المياه حوالي ٩ مليارات متر مكعب، توفر السدود الـ ٥٠٠ التي تملكها المملكة بمناطقها المختلفة ٢٥٠٠ مليون متر مكعب من تخزين مياه الأمطار والباقي من مياه الآبار وتحلية ماء البحر حيث تعد المملكة الدولة الأكبر الأولى عالمياً في هذا المجال بقدرة ٥ ملايين متر مكعب يومياً (١.٣ مليار متر مكعب سنوياً)، ورغم ندرة المياه وارتفاع تكلفتها فإن الحكومة لديها برامج متقدمة لتحقيق الأمن الغذائي للمواطنين بالإضافة إلى حسن إدارة الموارد المائية.

تبلغ المساحة القابلة للزراعة بالمملكة حوالي ١٢٠ مليون فدان يمكن زراعة ١٠% منهم وفوراً إذا ما توافرت المياه، يبلغ نصيب القطاع الزراعي حوالي ٢% تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي بإجمالي قدره ١٤ مليار دولار، أهم المحاصيل التي تزرع بالمملكة القمح والشعير والذرة البيضاء والسمسم والخضراوات والفواكه والبن بالإضافة إلى إنتاج التمور حيث يوجد بالمملكة ٢٤ مليون نخلة تنتج مليون طن من التمور ضمن أكثر من ٤٠٠ صنف وبهذا فهي تحتل المركز الثاني عالمياً بعد الإمارات في إنتاج هذا المحصول المهم، تقدم الحكومة دعماً مجزياً للمزارعين وقروضاً طويلة الأجل بدون فوائد من أجل

تشجيع الاستثمار بالمجال الزراعي وتحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية حيث تنتج المملكة تقريباً ١٥٠ مليون طن من الإنتاج الزراعي سنوياً ٢٠١٤، تبلغ إجمالي المساحة المزروعة بالمملكة ٢ مليون فدان وعدد الأيدي العاملة التي تعمل بهذا القطاع نصف مليون عامل، تنتج المملكة سنوياً نصف مليار دجاجة و٤ مليارات بيضة من بيض المائدة وتمتلك ٩ ملايين رأس من الغنم و٤٠٠ ألف رأس من البقر و٣ ونصف مليون رأس من الماعز و٤٠٠ ألف رأس من الإبل، أيضاً تنتج المملكة سنوياً مليار ونصف لتر من الألبان ومائة ألف طن من الأسمالك والروبيان (الجمبرى) إحصاءات ٢٠١٤ حسب موقع الغرفة التجارية بالرياض، تتحرك الحكومة السعودية وفق خطط مدروسة واستراتيجيات واضحة في هذا القطاع الحيوى والاستراتيجى المهم، لم تقف الحكومة أمام ندرة المياه مكتوفة الأيدي ولم يغرها النجاحات التي حققتها في هذا المجال بل أسست زرعاً حكومياً قوياً للاستثمار خارج المملكة بدول العالم المختلفة لتأمين الاحتياجات الزراعية للمملكة وتأمين حاجات رعاياها ولهذا أنشأت المملكة الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني (سالك) أحد الكيانات الضخمة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، اليوم تمتلك الشركة استثمارات ضخمة بكل من بولندا وأوكرانيا وكندا والولايات المتحدة والبرازيل وكازخستان والسودان وجميعها بغرض ضمان تأمين تدفق الواردات الغذائية للمملكة وتحقيق الأمن الغذائى للمواطنين والمقيمين. (في يوليو من عام ٢٠١٦ صدق البرلمان السودانى على قانون يسمح للمملكة العربية السعودية باستصلاح مليون فدان في شمال شرق السودان ضمن برنامجها رؤية ٢٠٣٠).

○ قطاع السياحة

تملك المملكة أهم مدينتين مقدستين لدى أكثر من مليار ونصف مسلم بالعالم وهما مكة المكرمة والمدينة المنورة، بالإضافة إلى ذلك تمتلك المملكة أكثر من ٦٠٠٠ موقع أثري ومائتى متحف، تخطط الحكومة لكى تبلغ نسبة مساهمة هذا القطاع المهم في الناتج المحلى الإجمالى عام ٢٠٢٠ إلى ١٨%، وجذب مليون ونصف المليون سائح أجنبى غير سائحي الحج والعمرة التي يبلغ عدد سياحها ١٢ مليون سائح سنوياً يحققون دخلاً مباشراً قدره ١٨ مليار دولار أمريكى ٢٠١٤، تخطط الحكومة لتخفيف القيود على الحجاج والمعتمرين

والسماح لهم بالبقاء فترة طويلة وزيارة الأماكن السياحية المتعددة بالمملكة مثل مدائن صالح وصحراء الربع الخالي حيث قرية الفاو عاصمة مملكة كندة القديمة ونجران القديمة التي شهدت حادثة أصحاب الإخدود التي ورد ذكرها بالقرآن الكريم ووادي الدواسر حيث إثار حضارة المقر (٩٠٠٠ عام قبل الميلاد) وهم أول من استأنس الخيول وغيرها من الأماكن الأثرية العديدة، كما أن السعودية تمتلك ١١٥٠ جزيرة بالقرب من سواحلها على البحر الأحمر و١٥٠ جزيرة بالخليج العربي تمثل نواة لسياحة بحرية متميزة لهواة الغوص وصيد الأسماك، تخطط الحكومة لكي يكون إجمالي عدد السائحين ١٥ مليون سائح في العام ٢٠٢٠ و٣٠ مليون سائح عام ٢٠٣٠ حسب ما ورد ببرنامج الحكومة رؤية ٢٠٣٠، يدعم قطاع السياحة شبكة ضخمة من المطارات المدنية تتجاوز الـ ٢٧ مطارًا معظمها قادر على استقبال الرحلات الجوية الخارجية كما تمتلك أحد أكبر شركات الطيران بالعالم وهي الخطوط الجوية السعودية التي تستحوذ على أسطول حديث من الطائرات يقدر بـ ١٤٠ طائرة تنقل سنويًا حوالي ٢٥ مليون راكب من وإلى أكثر من ١٠٠ واجهة محلية وعالمية.

○ قطاع التشييد والبناء

في تقرير مجلس الغرف السعودية ٢٠١٤ أشار إلى أن قطاع التشييد والبناء السعودي يأتي في المرتبة الثانية بعد قطاع النفط والغاز في نسبة مساهمته بالناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٥% والسعودية تمتلك العشرات من شركات المقاولات الضخمة ذات الخبرات المتميزة في تنفيذ أعقد المشروعات المدنية والصناعية التي تقوم بتوظيف ملايين الموظفين في مشروعاتها المنتشرة بجميع أنحاء المملكة.

○ البنية التحتية للمملكة

تميز المملكة ببنية تحتية حديثة متقدمة، وهو أمر مهم يحسن من الميزات التنافسية للمملكة ويحسن من بيئتها الجاذبة للاستثمارات الخارجية والمشجعة على الاستثمارات المحلية، ففي القطاع الصحي تملك المملكة طاقة ٣٥ ألف سرير موزعة على ٢٦٠ مستشفى حكوميًا و١٥ ألف سرير موزعة على ١٣٧ مستشفى أهليًا، خلافاً لحوالي ٢٣٠٠ مستشفى حكومي و٢٢٠٠ مستشفى أهلي، وتعد كل من مستشفى الملك فيصل بالرياض والملك خالد للعيون من

أهم مستشفيات المملكة ذات السمعة العالمية والمستوى الطبى المتقدم، كما تحتل المملكة المرتبة ١٩ عالمياً في إنتاج الطاقة الكهربائية بإجمالى إنتاج قدره ٥٨ ألف ميجاوات ٢٠١٤، بالإضافة إلى ٢٠ ألف ميجاوات أخرى سوف تدخل الخدمة ينتهى تنفيذها عام ٢٠١٨، أيضاً تمتلك المملكة أحدث وأكبر شبكة طرق بالشرق الأوسط بإجمالى أطوال قدرها ٦٠ ألف كم وشبكة حديثة وسريعة من السكك الحديدية بأطوال قدرها ٥٠٠٠ كم، كما تمتلك ٢٧ مطاراً مدنياً و ١٤٠ طائرة حديثة لنقل الركاب بسعة ٦٨ مليون راكب سنوياً ومليون طن بضائع، أيضاً تملك المملكة أكبر شبكة موانئ بالشرق الأوسط بإجمالى قدره ٩ موانئ تحتوى على ٢١٠ رصيف شحن وتفريغ،

أما عن بنية الاتصالات وتقنية المعلومات فإن المملكة تمتلك شبكة اتصالات هي الأكبر والأحدث بالمنطقة كما أن قطاع الاتصالات يشارك بنسبة ٢٠.٨% من الناتج المحلى الإجمالى للمملكة عام ٢٠١٤، تعتبر شركة الاتصالات السعودية أحد أكبر شركات الاتصالات بالعالم بإجمالى عوائد سنوية قدرها ١٢ مليار دولار وأرباحاً سنوية قدرها ٢ مليار دولار وعدد موظفين يتجاوز الـ ١٧ ألف موظف، ومما هو جدير بالذكر أن يعلم القارئ أن السعودية تحتل المركز الأول عالمياً في عدد مستخدمي الهواتف المحمولة حيث تبلغ نسبتهم ١٨٨% من عدد السكان ويحتل السعوديون المركز الأول عالمياً في عدد مستخدمي اليوتيوب بصفة يومية والمركز الثانى إقليمياً في عدد مستخدمي الفيسبوك والمركز الأول إقليمياً في عدد مستخدمي تويتر، بصفة عامة تمتلك السعودية اقتصاداً متطوراً حديثاً وقاعدة صناعية متطورة وقطاعات اقتصادية زراعية وسياحية وخدمية متطورة وواعدة، يمثل مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلى الإجمالى ٤٠% تقريباً ٢٠١٤، لقد أدركت القيادات السعودية منذ الأيام الأولى لتأسيس المملكة أهمية تشجيع القطاع الخاص ودوره المهم في النهوض بالأوطان ويحضرني قول ماثور عن الملك فيصل بن عبد العزيز رحمة الله عليه إن الحكومات ليست حكومات بقالة ولا تعمل عمل البقالين، كان هذا أحد تصريحات الملك ردًا على التقرير وحملات الهجوم التي كان ينظمها جمال عبد الناصر ضد المملكة ونظامها بستيئات القرن الماضى وبينما كانت الحكومة المصرية مشغولة بتبديد مواردها في إنشاء منافذ بيع ساندوتشات الوجبات السريعة

وإنشاء منافذ بيع الخبز للمواطنين والسيطرة على مفاصل الاقتصاد وتسريع عمليات التأمين والتضييق على القطاع الخاص وأصحاب المبادرات الفردية ورجال الأعمال كانت المملكة تستقطب رجال الأعمال وأصحاب العقول والمواهب السعوديين والأجانب لأجل تسريع وتيرة النمو والمساهمة في خططها للنمو والتقدم.

يبقى على حكومة المملكة ربط الأنشطة الاقتصادية بالجامعات ومراكز الأبحاث، اقتصاد المعرفة هو الطريق الوحيد لكي تستمر المملكة في سباقها مع الدول الكبرى الأخرى بالإقليم، القيادة الحالية تدرك هذا ولأول مرة نسمع عن رغبة الحكام السعوديين في تحويل اقتصاد بلادهم إلى اقتصاد المعرفة حيث تقود الجامعات ومراكز الأبحاث مصادر توليد الناتج المحلي ويكون للابتكار والتكنولوجيا القيمة المضافة الحقيقية عوضاً عن الموارد الطبيعية كالبتروول والغاز والتي تستنفذ ولا تتجدد، يبقى على القيادة تبني الخطط والبرامج التي تحول تلك الكلمات إلى واقع ونتائج تزيد من الثروة الاقتصادية وتسهم في تحسين القدرات التنافسية للمملكة، كما ينبغي على حكومة المملكة أن تدعم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وحماية النزاهة التي أنشأتها عام ٢٠١١ لكي تتمكن من أداء واجباتها بعد أن بلغ حجم الفساد السنوي بالمملكة ٨٤ مليار دولار حسب تقرير متدى الشفافية السعودي (تقريباً ١٠% من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠١٤.

القوة الجيوستراتيجية (الجغرافيا)



(صورة لخريطة المملكة موضحة بها أهم المدن الرئيسية)

تنقسم المملكة إلى حوالي ١٣ منطقة إدارية كالتالي :

- * منطقة الجوف عاصمتها سكاكا .
 - * منطقة الحدود الشمالية وعاصمتها عرعر .
 - * منطقة تبوك وعاصمتها تبوك .
 - * منطقة حائل وعاصمتها حائل .
 - * منطقة المدينة المنورة وعاصمتها المدينة المنورة .
 - * منطقة القصيم وعاصمتها بريدة .
 - * منطقة مكة المكرمة وعاصمتها مكة المكرمة ، وأهم مدنها مدينة جدة العاصمة الاقتصادية للمملكة .
 - * منطقة الرياض وعاصمتها الرياض .
 - * المنطقة الشرقية وعاصمتها الدمام وأهم مدنها الإحساء .
 - * منطقة الباحة وعاصمتها الباحة .
 - * منطقة عسير وعاصمتها أبها .
 - * منطقة نجران وعاصمتها نجران .
 - * منطقة جيزان وعاصمتها جيزان .
- تبلغ طول الحدود البرية السعودية ٤٥٠٠ كم اما الحدود البحرية فتبلغ ٣٤٠٠ كم منها ٢٤٠٠ حدودا بحرية على البحر الأحمر ، تتوسط المملكة منطقة المحيط الهندي وتتحكم في مضيق هرمز وباب المندب وحركة السفن بالبحر الأحمر من وإلى قناة السويس ، كما أن الأراضي السعودية تحتوى على أهم المزارات المقدسة لأكثر من مليار ونصف المليار مسلم بالإضافة إلى أهم احتياطات النفط والغاز بالعالم ، نظراً لاتساع البقعة الجغرافية للمملكة الأمر الذي يجعل غزوها أمراً صعباً في ظل وجود سلسلسلة جبال البحر الأحمر من الغرب وتحوط المملكة بغطاء صحراوى كبير مع جميع دول الجوار بالشمال والشرق والجنوب الأمر الذي يستحيل معه تحقيق عنصر المفاجأة ، لهذا فإن الوضع الجغرافى للمملكة مريحاً من الناحية العسكرية وداعماً للقدرات الكلية للدولة وخاصة القدرات الاقتصادية .

القوة العسكرية

في تقرير معهد استوكهولم لأبحاث السلام العالمي SIPRI ٢٠١٤ جاء ترتيب المملكة في المركز الرابع عالمياً في حجم الإنفاق العسكري بإجمالي قدره ٥٨ مليار دولار سنوياً، بينما وحسب ترتيب جلوبال فير عن أقوى جيوش العالم بنفس العام جاء ترتيب الجيش السعودي في المرتبة ٢٥ ضمن ١٢٦ دولة، عبر عن هذا الفارق الكبير بين الإنفاق وترتيب المملكة تصريح ولى العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان حيث قال في حديث له ببداية العام ٢٠١٦ إن هناك أخطاء يجرى الآن تداركها في منظومة الإنفاق على التسليح السعودي بحيث يعكس حجم الإنفاق ترتيب المملكة عالمياً بين الدول الأكثر قدرة عسكرية ومن ضمنها مراجعة عقود التسليح وبيان مدى تلبيتها للحاجات الرئيسية والضرورية لتسليح افرع القوات المسلحة وبيان مستويات التكلفة ومدى تطابقها وأسعار المشتريات للدول الأخرى (ملمحاً إلى إمكانية وجود فساد ومبالغت في أسعار الشراء) كما تجرى مراجعات شاملة لاستراتيجية المملكة في مجال التصنيع العسكري.

تعتمد المملكة استراتيجية تنويع مصادر التسليح فلديها علاقات عسكرية ممتازة مع أهم مصنعي السلاح بالعالم مثل الصين وروسيا والبرازيل وتركيا وبالطبع الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى، ولكن يمكن القول إنه بصفة عامة غالب تسليح القوات العسكرية للسعودية غربى وتحديداً أمريكى، كما أنها تعتمد في تشغيل منظومتها العسكرية على خبراء أجانب معظمهم أمريكيين وبريطانيين (حسب تصريح كينيث بولاك الخبير السابق في وكالة المخابرات الأمريكية والبيت الأبيض)، تلك نقطة ضعف خطيرة تجعل من القوات العسكرية للمملكة في يد أجنبية وتكون دائماً لخدمة الأهداف الغربية بالمنطقة، في فترات طويلة سابقة كان هناك تطابق شبه كامل بين مصالح المملكة والدول الكبرى وعلى رأسهم أمريكا وبالتالي لم يكن أمر الخبراء الغربيين أمراً ذا قيمة فالقدرات العسكرية السعودية ستتحرك في وقت التهديد لمصالحها ومصالح الدول الكبرى بنفس الوقت ونحو نفس الأهداف أما اليوم وبعد التطورات العالمية والإقليمية لم تعد مصالح المملكة متطابقة مع مصالح الغرب، ولم يعد الاعتماد الكامل على

الدول الكبرى والربط الاستراتيجي بين المصالح مجدداً، فهذا هو أمريكا وفي عهد باراك أوباما ولعقود قادمة تغيير خريطة مصالحها وتذليل منطقة الشرق الأوسط وبالتالي دول الخليج قائمة اهتماماتها وتتصدر أولويات السياسات الخارجية والدفاعية حربها على الإرهاب ومحاصرته ومحاصرة الصين وروسيا المنافس الاقتصادي والعسكري القوى في مناطق النفوذ الأمريكي التقليدية في منطقة بحر الصين حيث الفلبين وماليزيا واندونيسيا وتايلاند وسنغافورة وأمريكا اللاتينية وقارة إفريقيا حيث مناجم اليورانيوم والذهب والنحاس واحتياطيات النفط والغاز التي لم تكتشف بعد والتي تفوق احتياطيات دول الخليج الحالية، كما أن الاتفاق النووي الإيراني يصب في صالح الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بينما ستتضرر دول الخليج وهو هدنة ضرورية للغرب لإعادة رسم خطه واستراتيجياته وأهدافه لاحتواء الجمهورية الإسلامية وتطويرها والاستعداد لجولة أخرى من النزاع على مناطق السيطرة والنفوذ أما الدول الخليجية وعلى رأسها المملكة السعودية فستظل طيلة مدة الاتفاق تحت التهديد المباشر لألة الحرب الإيرانية وتحت الضغط السياسي والعسكري الذي تجيده القيادة في طهران وبتفوق، وبينما وضع إسرائيل وتركيا أمام طموحات إيران الإقليمية يكاد يكون متماسكاً ومتفوقاً نوعاً ما يبقى وضع باقي دول الخليج بلا استثناء بلا غطاء حقيقي وعرضة للابتزاز وشتى أنواع الضغوط بعد أن تخلى الغرب والولايات المتحدة عنها وبعد أن سقطت ورقة التوت عن الاستراتيجيات السياسية والعسكرية الخاطئة لغالب دول الخليج وعلى رأسهم المملكة، في منتصف يونيو عام ٢٠١٠ اجتمع وزير الدفاع الإسرائيلي أيهود باراك ونظيره الأمريكي روبرت غيتس ومستشار الأمن القومي جيم جونز كان الاجتماع بشأن قلق إسرائيل من صفقة أمريكية سعودية لشراء عشرات الطائرات من طراز إف ١٥ وتحديث البعض الآخر الموجود بالخدمة لدى المملكة، في نهاية الاجتماع تعهدت الولايات المتحدة بعدم تنفيذ أية صفقات مع المملكة إلا بعد التنسيق والتشاور مع تل أبيب. (لن أعلق، فالكلام واضح ولا يحتاج تفسيراً فألة الحرب السعودية التي بنتها بمئات المليارات من الدولارات مكشوفة بالكامل لدى إسرائيل وهي كتاب مفتوح لدى أصغر رتبة بالجيش الصهيوني) في إبريل ٢٠١٦ وفي حديث لرئيس المخابرات

العامّة السعوديّة وسفيرها السابق بواشنطن الأمير تركي الفيصل وأثناء زيارة أوباما إلى الرياض قال إن الأيام الخوالي بين الرياض وواشنطن قد ولت بغير رجعة وأنه يجب التعامل مع واقع أن مصالح البلدين بالمنطقة لم تعد متطابقة وأنه يجب إعادة تشكيل العلاقات من هذا المنطلق.

لم نبدأ كعادتنا سابقاً في سرد القدرات الكمية لمنظومة الدفاع السعوديّة فخلال دراستي للقدرات العسكريّة السعوديّة بدا الأمر وكأنّ معدات الجيش مؤجرة من أمريكا وبريطانيا وباقي دول الغرب بأطقم تشغيلها على أن ينتهي الأمر بالتملك بعد أن تنهي المملكة تدريب منتسبيها ليحلوا محل الأجانب وهو أمر عجيب ولكن سوف أذكر للقارئ ما هو متاح عن الإمكانيات الكمية لآلة الحرب السعوديّة التي تتكون من:-

٢٣٣ ألف جندياً منهم ٧٥ ألفاً بالقوات البرية^(١)، كما تملك المملكة ١٢٠٠ دبابة حديثة غالبها طراز A-1 - M - I الأمريكية و T-90 S الروسية و ٥٥٠٠ عربة قتال مدرعة (يخضع ١٢٠٠ منهم لقيادة الحرس الوطني) و ٥٢٥ مدفعاً ذاتي الحركة و ٤٥٠ مدفعاً مجزوراً و ٣٢٥ راجمة صواريخ و ١٥٥ مقاتلة اعتراضية و ٢٣٦ طائرة هجومية و ١٨٠ طائرة نقل و ١٧٠ طائرة تدريب و ٢٠٠ مروحية و ٥ طائرات إنذار مبكر و ١١ طائرة تزود بالوقود و ٧ فرقاطات و ٤ سفن كورفيت و ٩ زوارق صواريخ و ١٧ زورق دورية و ٤٤ طائرة عمودية بحرية و ١٤٠ مركبة نقل جنود بحرية، كما تملك المملكة قوات احتياطية قدرها ٢٥٠ ألف جندي.

لقد كان لدى دول الخليج ومصر تجربة رائعة اسمها الهيئة العربية للتصنيع، ضمت كلاً من مصر والسعودية والإمارات وقطر أنشأت عام ١٩٧٥، كان هدفها إنشاء قاعدة تصنيع عسكري متقدمة، لم يستمر المشروع العربي كثيراً دبت الخلافات، باعت دول الخليج أسهمها بالهيئة إلى مصر في العام ١٩٩٣ بقيمة ١.٨ مليار دولار، استكملت مصر المشروع وتملك الهيئة حالياً ١٢ مصنعاً ينتج العديد من أنواع الطائرات والدبابات والعربات المدرعة وأنظمة الصواريخ

(١) منهم ١٦ ألف بقوات الدفاع الجوي و ٢٥٠٠ سلاح الصواريخ الاستراتيجية و ١٠٠-١٢٠ ألف جندياً بالحرس الوطني وهو المكلف بتأمين الأمن الداخلي للمملكة وحراسة المنشآت المقدسة.

والذخائر والقنابل وأجهزة القيادة والسيطرة وتوجيه الطائرات والصواريخ والإعاقة والتشويش والتصنت والرادارات وأجهزة الرؤية الليلية وأنظمة التسليح الشخصي لأفراد المشاة والقوات الخاصة وغيرها من العتاد الحربي، لنا أن نتخيل كيف كان يمكن أن يكون عليه التصنيع العسكري العربي المشترك لو استثمرت المملكة وحكومات باقي دول الخليج في تلك الهيئة جزء بسيطاً من مئات المليارات التي تنفقها سنوياً وتذهب إلى خزائن الدول الأجنبية للحصول على أنظمة تسليح لا تملك القدرة على تشغيلها ناهيك عن تصنيعها، لن أتطرق في الحديث عن القدرات الكمية للجيش السعودي والتي ذكرناها سابقاً ولكن ليعلم القارئ أن السعودية والتي تملك أسطولاً جويّاً حديثاً ومتطوراً غالبه من طراز F-15 ستريك إيجل الأمريكية المتطورة والتيفون والتورنيدو الإنجليزية لم يستطع وعلى مدار عامين تقريباً من حسم حرب اليمن الحالية وإخضاع ميليشيات الحوثيين خفيفة التسليح ضعيفة التدريب والتي تفتقد لأي قدرات للدفاع الجوي، كما لم يحدث على الأرض أي إنجازات رغم امتلاك المملكة أكثر من ١٢٠٠ دبابة حديثة و٥٥٠٠ عربية مدرعة غالبها من طراز BMP-3، وأكثر من ٢٥٠ ألف جندي نظامي ومثلهم احتياطي، رغم حداثة العتاد الحربي السعودي إلا أن انخفاض مستوى التدريب وافتقاد الخبرات الحربية المتراكمة وغياب الخبراء والفنيين السعوديين المدربين يجعل من تلك الآلة الضخمة ضئيلة التأثير محدودة القدرات.

نظرة سريعة على حجم الذخيرة التي استهلكتها آلة الحرب السعودية خلال عام منذ بداية حربها على اليمن والإنجازات العسكرية التي تحققت يجعلنا نجزم أن هناك خللاً رهيباً في التدريب وانخفاضاً غير مقبول في كفاءة الأفراد قادة وجنوداً، لقد سحبت المملكة أكثر من ١٥٠ مليار دولار من احتياطياتها من النقد الأجنبي وغطاء الذهب لتمويل طلبات سريعة وعاجلة من الذخائر والمعدات حيث لم يكف الاحتياطي السعودي لتلبية حاجات العمليات الأمر الذي يؤكد انخفاض مستوى التدريب وكفاءة الأفراد وعدم دقة وكفاية المعلومات الاستخبارية مما أدى للارتفاع الضخم في معدلات استهلاك الذخائر والمعدات دون نتائج مؤثرة، حرب اليمن مقارنة بحرب إقليمية مع دولة كبرى بالمنطقة كإسرائيل أو إيران تعتبر نزهة وبياناً تدريبياً بالذخيرة الحية، لو كانت إسرائيل هي من تحارب الحوثيين

لانتشرت فرق الاستخبارات وأقمارها التجسسية وفرقها الإلكترونية قبل العمليات ترصد وتحلل بدقة وبمهارة أهداف الحرب العسكرية والاقتصادية والسياسية^(١).

ثم نشرت ومع بدء العمليات لوائى مظلات ووحدات خاصة ولوائى مدرعات يحاصرون أهم تجمعات الميليشيات بالجبال والمدن وسرايا الاستخبارات والطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية وأجهزة التصنت تعمل ليل نهار في تناغم وكفريق عمل محترف تستهدف القادة الحوثيين ومؤيديهم وتبث الرعب في قلوبهم ثم يأتى سلاح الجو الإسرائيلى فينهى الحرب خلال شهرين بعد أن يكون قد دمر البنية التحتية العسكرية لميلشيات الحوثى وخطوط إمدادهم وفى النهاية تكون إسرائيل قد انتزعت المبادرة وسادت الأرض والجو وأجبرت الجميع على التفاوض بشروطها ووفق أجندتها، لا أعلم أين ذهبت عشرات المليارات من الدولارات، القمر الصناعى الواحد الجيد لأغراض التجسس يتكلف ١٥٠-٢٠٠ مليون دولار كان من المنطقى أن ملياراً أو اثنين من الـ ٥٨ مليار دولار التي تنفقها المملكة سنوياً يوفر للمملكة شبكة قوية من عشرات الأقمار الصناعية لسنين عديدة قادمة تؤمن لها تفوق استخباراتى على جميع دول المنطقة وتمدها بسيل من المعلومات الدقيقة لا يقدر بثمن ويضمن لها شبكة اتصالات وقيادة وسيطرة آمنة وقوية، يبدو أن شبكة الأقمار الصناعية السعودية الحالية غير فعالة أو لا يتم استغلالها الاستغلال الأمثل، لا أعلم ماذا يجرى بمشروعات التدريب السنوية لمختلف أفرع القوات بالسعودية؟، كما لا أعلم كيف يتم اتخاذ القرار بشأن خطط التسليح السنوية وخطط التصنيع الاستراتيجية؟ وما أسس احتساب مخزونات الذخائر ومعدلات استهلاك المعدات؟ أرجو وبعد تصريحات ولى العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أن نشهد تنامياً ملحوظاً للقدرات العسكرية السعودية تساوى الكم الهائل من النفقات وأن تكون القدرات حقيقية وليست وهمية، لنا في التجربة المصرية قبل عام ١٩٦٧ نموذجاً لصناعة الوهم حتى صدقه من صنعوه. كما أرجو ان تبدا القيادات السعودية مفاوضات

(١) قد تكون المملكة قامت بهذا ولكن الواضح أنها اتسمت بالعشوائية وعدم الدقة والشمول والكفاية

جادة وسريعة مع اليمنيين بكل طوائفهم السياسية بغرض خروج امن وسريع من المستنقع اليمنى الذي يستنزف خزائنها دون امل في نجاح أو تفوق كان يمكن ان يكون مضمونا بلوغه لو انفق جزءا من نفقات الحرب على شيوخ القبائل والعشائر ورؤساء الاحزاب اليمنيين، عدة مليارات من الدولارات تنفق على مشروعات اجتماعية وصحية يستفيد منها الشعب اليمنى بكل مكوناته كانت كفيلة باكتساب نفوذا شعبيا وسياسيا باليمن يضمن مصالحها ويعادل النفوذ الايرانى على ارض اليمن، كما نعتقد ان الحل الوحيد لانهاء حرب اليمن وبسرعة هو التفاوض مع الايرانيين، استمرار الحرب واطالة امدها يعنى استنزاف المملكة عسكريا واقتصاديا ويعنى امكانية نقل ارض المعركة الى داخل الحدود السعودية وهو الامر الذي لو حدث لكان سببا في اقتتال داخلى بين مؤيدى الحرب وعلى راسهم الامير محمد بن سليمان وباقى اعضاء العائلة المالكة المناوئين اصلا لولايته عهد والده الملك سلمان، اى مواجهات عسكرية ضخمة بجنوب المملكة ايا كانت نتائجها كفيل باسقاط الملك وولى عهده بل تقسيم المملكة، لهذا فانى ارى خطورة بالغة وعواقب جسيمة لاستمرار تلك الحرب العنيفة التي دمرت اليمن في كارثة انسانية وصفتها الامم المتحدة في اواخر اكتوبر ٢٠١٧ بانها الكارثة الانسانية الاكبر على ظهر الارض.

○ القدرات الصاروخية والنووية الاستراتيجية السعودية

يعتقد على نطاق واسع أن السعودية هي الممول الرئيسى لبرنامج باكستان النووى كما أنها الممول الرئيسى لاقتصادها، من غير المؤكد نقل أي من القدرات النووية الباكستانية إلى أراضي المملكة وإن كانت هناك تقارير غربية تتحدث عن هذا وبخاصة بعد المعلومات التي أعلن عنها المنشق الدبلوماسى السعودى محمد الخليوى في العام ١٩٩٤ والذي أعلن اللجوء إلى الولايات المتحدة بذلك الوقت، كما يدعم تلك التقارير شراء المملكة الصاروخ الصينى CSS-5 - DF-3 دونج فانج المعروف برياح الشرق القادر على حمل الرؤوس النووية والتقليدية ويصل مداه إلى ٢٨٠٠ كم وارتفاعه ٥٧٠ كم وحمولته حتى ٣ طن.

يقدر ما تملكه المملكة من هذا الصاروخ ١٠٠-١٥٠، كما تمتلك عدد غير معروف من النسخة الأحدث والأدق لنفس العائلة من طراز DF-21. أيضًا تشير صور الأقمار الصناعية الإسرائيلية إلى وجود قواعد صاروخية بالستية محصنة تحت الأرض ولكن أبعادها لا تناسب الصواريخ الصينية وتبدو أقرب إلى أبعاد ومواصفات الصاروخ الباكستاني من عائلة كروز حنف ٧ الذي يصل مداه من ٧٥٠-١٠٠٠ كم وسرعته أقل قليلًا من سرعة الصوت ويعمل بالوقود الصلب وهو قادر على حمل رؤوس تقليدية أو نووية حتى ٧٠٠ كجم.

○ الأقمار الصناعية السعودية

بدأت المملكة برنامجها الفضائي بتصنيع الأقمار الصناعية بالاشتراك مع فرنسا في العام ١٩٨٥ وقد بدأ التعاون بينهما بإنتاج سلسلة الأقمار عرب سات A-1 & B-1 & C-1 وهي أقمار مخصصة للاتصالات زنة ١٢٠٠ كجم تقريبًا، في العام ١٩٩٢ أطلقت المملكة القمر عرب سات A-2 وهو أيضًا مخصص للاتصالات ووزنه حوالي ٢٥٠٠ كجم، في العام ١٩٩٦ أطلقت الأقمار عرب سات A-3 & B-2 ويزن القمر الواحد منهما ٢٥٠٠ كجم، في العام ١٩٩٩ أطلقت القمر بدر ١- وهو من سلسلة القمر عرب سات A-4 ووزنه ٣٣٤١، في العام ٢٠٠٦ أطلقت المملكة قمرين هما بدر ٣ وبدر ٦ عرب سات B-4، C-4 زنة ٣٤٠٠ كجم، وهي أقمار أيضًا للاتصالات، ثم في عام ٢٠٠٨ أطلقت القمر عرب سات A-5 ويزن ٤٠٠٠ كجم وجميع الأقمار السابقة تعمل حتى الآن، في العام ٢٠١٠ أطلقت المملكة قمرها عرب سات B-5 ويزن حوالي ٥٠٠٠ كجم، في العام ٢٠١٢ أطلقت المملكة الأقمار عرب سات A-6 & B-6.

بهذا تملك المملكة ١٤ قمرًا صناعيًا مخصصة للاتصالات ويمكن استخدامها في الأغراض العسكرية من الإنتاج المشترك مع الشركتين الفرنسيتين

THALES ALENIA SPACE & ASTRUM/Aerospatiale

أيضًا تقود الشركة السعودية للتنمية والاستثمار التقني (تقنية) بالاشتراك مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية برنامج التصنيع والتصميم المحلي للأقمار الصناعية لكافة الاستخدامات المدنية والعسكرية، كما تقوم أيضًا بالاستثمار بمجال التصنيع العسكري.

في العام ٢٠٠٠ أطلقت المملكة أول سلسلة أقمارها التجريبية المصنعة محلياً سعودي سات A-1 / B-1 / في ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٠ وزن كل قمر حوالي ٢٠ كجم ومداره على ارتفاع ٦٥٠ كم ويستخدم في التصوير والاستثمار عن بعد. في الثاني من ديسمبر ٢٠٠٢ أطلقت السعودية قمرها الثالث من طراز سعودي سات C-1- ج وزنه أيضاً ٢٠ كجم وارتفاع مداره ٦٥٠ كم ويستخدم للاتصالات.

في ١٤ يونيو ٢٠٠٧ أطلقت المملكة القمر سعودي سات ٢- وزنه ٣٥ كجم وارتفاعه ٦٥٠ كم ويستخدم في الاتصالات.

في العام ٢٠٠٤ أطلقت المملكة سلسلة أقمارها سعودي كمسات ١، ٢ بوزن أيضاً ١٢ كجم ومدار ٦٥٠ كم ويستخدم أيضاً للاتصالات.

في العام ٢٠٠٧ أطلقت السعودية سلسلة أقمار سعودي كمسات ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ وهو مماثل لمواصفات نفس العائلة كمسات ١، ٢

في العام ٢٠٠٧ أيضاً أطلقت المملكة القمر سعودي سات ٣ - بوزن ٢٠٠ كجم ومدار ٦٥٠ كم ويستخدم لأغراض المراقبة والتصوير.

في العام ٢٠١٤ أطلقت المملكة القمر سعودي سات ٤ - وهو الأحدث في سلسلة أقمارها المحلية الصنع وقد تم تطويره بمدينة الملك عبد العزيز بالاشتراك مع جامعة ستانفورد الأمريكية واحد المراكز التابعة لوكالة ناسا، هو قمر مخصص للاستشعار عن بعد وإجراء التجارب العلمية ونقل البيانات، كما تمتلك السعودية القمر الصناعي أوسكار ٥٠ وهو مخصص لهواة الراديو بالعالم وقد أطلقتها جامعة الملك عبد العزيز وهو من تصميم وتصنيع الجامعة ويستخدم الطاقة الشمسية كمصدر للطاقة.

في بداية العام ٢٠١٦ وقعت شركة تقنية الاتفاقيات التالية بغرض التصنيع المحلي للطائرات العسكرية والمدنية والأقمار الصناعية والرادارات:-

- اتفاقية تصنيع الطائرة بلاك هوك بالمملكة بالاشتراك مع شركة سايكروسكي الأمريكية.

- اتفاقية تصنيع طائرة النقل الخفيفة AN-132 بالاشتراك مع شركة انتونوف الأوكرانية كما سوف يتم إنتاج طائرات النقل الثقيل والمتوسط لتلبية الطلب

الضخم للمملكة على هذا النوع من الطائرات للاستخدامات العسكرية والمدنية ومهام الإخلاء الطبي والاستطلاع الجوي والبحري.

- اتفاقية الشراكة مع شركة ديجيتال جلوب الأمريكية لتصنيع مجموعة من الأقمار الصناعية الصغيرة المخصصة للتصوير الفضائي والاستطلاع بدقة تبين ٨٠ سم.
- اتفاقية تصنيع مشترك مع شركة أسلسان التركية بغرض تصنيع معدات وأنظمة الحرب الإلكترونية والرادارات والكهروبصريات.

لقد انتبهت المملكة لضرورة التصنيع الحربى وأصبحت عقود المشتريات العسكرية تحتّم تصنيع ١٠% من قطع الغيار سريعة الاستهلاك داخل المملكة كما تخطط الحكومة وعلى مدار عقدين بداية من العام ٢٠١٦ إلى الوصول بمعدلات التصنيع المحلى من الاسلحة والذخائر إلى ٧٠%.

الحقيقة أن المملكة ما زالت تستثمر وبمعدلات ضخمة في تعزيز ترسانتها العسكرية ومن أبرز الصفقات التي أبرمتها حكومة المملكة خلال الفترة ٢٠١٢ - ٢٠١٧ ما يلي :-

- في العام ٢٠١٢ أبرمت المملكة عقودًا مع ألمانيا بقيمة ٢ مليار يورو لتأمين حدود المملكة بشبكة إلكترونية متقدمة.
- في العام ٢٠١٢ أيضًا اتفقت المملكة مع روسيا على توريد ١٥٠ مروحية هليكوبتر من طراز مى ٣٥ و ١٥٠ دبابة تى ٩٠ إس و ٢٥٠ عربة نقل مشاة مدرعة طراز BMP-3.
- في العام ٢٠١٤ وقعت المملكة صفقة بقيمة ٤ مليارات يورو مع فرنسا لشراء أنظمة دفاع جوى من طراز كروتال وقطع بحرية وصواريخ مضادة للطائرات ورادارات بحرية وتجهيزات طبية للمستشفيات الميدانية.
- فى العام ٢٠١٥ وقعت أيضًا مع فرنسا صفقة بقيمة مليار يورو لشراء ٢٣ طائرة هليكوبتر خفيفة طراز H-145.
- أبرمت المملكة صفقة مدرعات كندية بقيمة ١.٣ مليار دولار.
- صفقة طائرات إنذار مبكر أوإكس مع الولايات المتحدة بقيمة ٢ مليار دولار.
- صفقة لشراء ١٥٠ دبابة باكستانية طراز الخالد بقيمة ٦٠٠ مليون دولار.

- صفقة شراء ٧٢ طائرة قتال بريطانية طراز يوروفايتر تايفون بقيمة ٤.٥ مليار يورو.
- صفقة صواريخ تاو الأمريكية المضادة للدروع ونظام الدفاع الجوي ضد الأهداف العالية THAAD ونظام الدفاع الجوي ضد الأهداف المنخفضة باتريوت باك - ٣ بقيمة ١.٧ مليار دولار.
- صفقة لشراء ٦٩ دبابة أمريكية طراز أم ١ ايه ١ بقيمة ١٣٢ مليون دولار.
- صفقة شراء طائرات نقل أمريكية ب ٧ مليارات دولار.
- صفقة لشراء طائرات BC21 السويدية.
- في منتصف ٢٠١٧ وقعت المملكة صفقة سلاح مع الولايات المتحدة قدرها ١١٠ مليار دولار تشمل شراء دبابات وطائرات مقاتلة وتحديث بعض الاسلحة التي لديها ومنظومات حرب الكترونية ومعدات اتصالات.
- في نهاية ٢٠١٧ وقعت المملكة صفقة مع روسيا لشراء منظمة الدفاع الجوي اس - ٤٠٠ وبعض الاسلحة والمعدات الحربية الاخرى في صفقة بلغت ١٢ مليار دولار.

○ الاستخبارات العامة السعودية

تأسست في العام ١٩٥٧ وهى بهذا من المخابرات العريقة بالمنطقة (المخابرات العامة المصرية انشئت عام ١٩٥٤)، غالبًا تتحفظ المخابرات وبشدة عن عملياتها، كما أن المعلومات عنها ضئيلة إلا أننا يمكن الجزم بأن المخابرات السعودية نشطة وأنه منذ العام ٢٠٠٥ وتحت وطأة الهجمات الإرهابية القاسية التي كانت تضرب المملكة وتسبب لها حرجًا داخليًا وخارجيًا جرى إعادة هيكلة صحيحة في اتجاه تحديث أساليب العمل داخل الاستخبارات ودعمها ماليًا وتقنيًا بالاشتراك مع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وأيضًا المخابرات الباكستانية ISI، من أشهر عمليات جهاز المخابرات السعودي ما يلي:-

- ١- تأمين الاستحواذ على صفقة الصواريخ الباليستية الاستراتيجية الصينية رياح الشرق التي فاجأت بها المملكة العالم وأبرز حلفائها ولم ينتبهوا لها إلا وهى داخل قواعدها المحصنة تحت الأرض.

- ٢- تأمين وصول الأسلحة والمساعدات إلى المجاهدين الأفغان أثناء الحرب السوفيتية الأفغانية بثمانينات القرن الماضي.
 - ٣- تمويل وتأمين وصول الأسلحة إلى المقاومة الإسلامية بحرب البوسنة والهرسك بتسعينيات القرن الماضي.
 - ٤- فى عام ٢٠٠٩ حذرت الاستخبارات السعودية الولايات المتحدة من هجوم إرهابى كبير لتنظيم القاعدة باستخدام طابعات مفخخة كان مخططًا إرسالها إلى الأراضي الأمريكية عن طريق شركة UPS.
 - ٥- فى العام ٢٠١٢ ونتيجة معلومات استخباراتية سعودية أبطلت الولايات المتحدة هجومًا إرهابيًا للقاعدة عن طريق تفخيخ أحد الانتحاريين المسافرين على أحد الطائرات الأمريكية.
 - ٦- فى مارس ٢٠١٥ حررت القنصل السعودي بعدن عبد الله الخالدي من أسر القاعدة.
 - ٧- فى إبريل ٢٠١٥ وبناء على معلومات استخباراتية قام سلاح الجو السعودي باستهداف مخازن الصواريخ الباليستية والأسلحة الثقيلة لميليشيات عبد الله صالح والحوثى بطائرات إف ١٥.
 - ٨- حسب تقرير الفينانشيال تايمز مايو ٢٠١٣ تم تصنيف المملكة وجهاز استخباراتها بأنه أكبر ممول للجيش السورى الحر وأن المساعدات العسكرية والمالية الضخمة التي مولتها المملكة كانت السبب الرئيسي للنجاحات التي حققها الجيش السورى الحر ضد الجيش النظامى ونظام الأسد بدمشق في ذلك الوقت.
 - ٩- استطاعت المخابرات السعودية تجنيد عبد الله جابر أحد أبرز القادة بأريتريا الذي بدوره أمد المملكة بمعلومات عن علاقة النظام الأريتري بإسرائيل وتنظيم الشباب الصومالى.
- بصفة عامة مستوى المخابرات السعودية في ارتفاع مستمر كما أن رقعة أنشطتها تتزايد، الدعم المادي السخي الذي تتلقاه من الحكومة يسهم في زيادة إمكانياتها البشرية وقدراتها على تجنيد الآلاف من العملاء بكافة الدول المهمة بنطاقها الحيوى (لا توجد معلومات دقيقة موثقة عن حجم ميزانية الاستخبارات السعودية السنوية إلا أنه يتم تداول أرقام تتراوح بين آل ٦ مليارات إلى

١٠ مليارات دولار أمريكي)، كما أنه لا توجد أية قيود على تكنولوجيا التجسس الإلكترونية والتصنت والاستطلاع الفضائي التي تتدفق على المملكة الأمر الذي يجعل من المخابرات السعودية جهازاً نشطاً وقديراً له نفوذه الملحوظ في اوساط المثقفين والاعلاميين وبعض السياسيين باهم الدول الاقليمية والعالمية.

عموماً السعودية تتميز بقدرات عسكرية متميزة ولكنها ليست كافية لمواجهة التهديدات الإقليمية بالمنطقة ولا تكفي أبداً للدولة لديها طموح الزعامة على كامل الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا، تحتاج المملكة إلى إنشاء جيشها الإلكتروني كما تحتاج إلى وسائل ردع فوق تقليدية وسريعاً، أيضاً تحتاج إلى تعزيز إمكانيات التصنيع المحلي للأسلحة الثقيلة ومختلف أنواع الذخائر، لقد ثبت فشل الاعتماد على العلاقات الدولية الاستراتيجية في تأمين حاجات المملكة الدفاعية لسبب بسيط أن تلك العلاقات ليست ثابتة بل متغيرة ومن الخطأ الجسيم التخطيط لحاجيات الدولة وتأمين أمنها على متغيرات، إسرائيل وتركيا وإيران تتنافس وتتسابق حالياً في برامج تصنيع محلية متقدمة لمختلف أنواع الأسلحة والذخائر كما أن كلا منهما يمتلك القدرات الاقتصادية والتصنيعية الضرورية لبرامج فضائية متميزة ومتقدمة وكلاً لديه قدرات نووية وكيميائية وبيولوجية متفوقة، الحقيقة أن المملكة تأخرت كثيراً في قيادة تلك المجالات الحيوية المهمة والاتفاق الأخير بين إيران والغرب كشف أموراً كثيرة وجملته من الأخطاء في السياسات والاستراتيجيات الدفاعية للمملكة وإن كان الاتفاق وكما نكرر فرصة لالتقاط الأنفاس فإن المملكة عليها عبء كبير لتعويض سنوات عديدة فاتت.

القوة السياسية



(صورة الملك سلمان ملك السعودية والأمير محمد بن سلمان ولي العهد)

حين نناقش القوة السياسية للمملكة العربية السعودية فإننا نتكلم عن الحقائق التالية.

- ١- يقع الحرمين الشريفان (مكة والمدينة) داخل حدود المملكة ويمثلان أهم مدنها، من يسيطر على تلك المدينتين المقدستين يهيمن ببساطة على النفوذ السياسى والثقافى في ٥٧ دولة مسلمة تغطى مساحة قدرها ٣٢ مليون كم مربع، ومشاعر أكثر من مليار ونصف المليار مسلم.
 - ٢- تسيطر المملكة على حصة قدرها ٢٠% من سوق بيع منتجات النفط والغاز بالعالم، يوم أوقف الملك فيصل البترول عن الدول الغربية الداعمة لإسرائيل بحرب ١٩٧٣ عادت الخيول والحمير تظهر بشوارع الغرب كوسيلة من وسائل المواصلات في مشهد أعاد الغرب بكل تقدمه وحضارته قرنًا كاملاً للوراء، البترول سلعة استراتيجية وليس سلعة تجارية استهلاكية كما يكتب بالإعلام أو يردده بعض المسؤولين الحكوميين العرب وتجيد المملكة استخدام تلك الورقة جيداً حيث تتحكم بأسعار النفط عالمياً حين تريد.
 - ٣- السعودية تملك ثالث أكبر احتياطي سيادى دولارى نفدى بالعالم بعد الصين واليابان، كما أن لديها خططاً لاستثمار أكثر من ١٠٠٠ مليار دولار في مشروعات واستثمارات داخل وخارج المملكة، ما يعنى ملايين فرص العمل وآلاف المشروعات الكبرى التي تسيل لها لعاب أهم حكومات وشركات ومؤسسات العالم، تلك القدرات الاقتصادية والمالية الضخمة وموقع المملكة ضمن أهم عشرين اقتصاداً بالعالم يجعل لها ثقلًا سياسيًا رائعاً لدى أهم عواصم العالم التي تسعى دائماً نحو المكاسب الاقتصادية والصفقات الضخمة في جميع المجالات وبخاصة المجالات العسكرية والمملكة من أهم الدول التي تستثمر في هذا المجال، لقد ذكرنا مراراً أن القدرات الاقتصادية تدعم السياسة والسياسة تدعم الاقتصاد.
- أرجو أن لا يندعش القارئ حين يعلم أن مركز ثقل النفوذ السياسى والاقتصادى بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد بدأ في التحول تدريجياً من مصر إلى المملكة منذ هزيمة ٦٧ يومها فقدت مصر ٨٥% من معدات جيشها ودمرت مدن القناة تقريباً وعدداً لا بأس به من المصانع والمرافق وحرمت الحرب

مصر من عوائد قناة السويس التي كانت تمثل ٤% من الناتج المحلي الإجمالي لها بذلك الوقت واضطرت الحكومة المصرية إلى طبع أوراق البنكنوت لتمويل نفقات حرب الاستنزاف الأمر الذي ولد موجات تضخمية هائلة ضغطت على الاقتصاد وهوت بالجنيه المصري من مكانته الإقليمية والعالمية الكبيرة بذلك الوقت إلى أن يصير عملة غير قابلة للصرف خارج حدود الدولة بعد أن كان من أقوى العملات وأكثرها قيمة، قدرت خسائر مصر بتلك الحرب وكما قال رئيس وزراء مصر السابق عزيز صدقي بـ ٢٥ مليار دولار^(١) حتى يدرك القارئ حجم الجريمة التي ارتكبتها جمال عبد الناصر في حق مصر عليه أن يعلم أن مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وإعادة تشغيل مصانعها تكلف ١٢.٩ مليار دولار أي أن مصر خسرت ضعف الموارد المالية المطلوبة لإعمار قارة أوروبا كاملة بعد الحرب العالمية الثانية.

كانت الرياض ثانی أكبر ممول يدعم مصر اقتصاديًا بعد الكويت بحجم قدره ٥٠ مليون جنيه استرليني سنوياً طوال فترة حرب الاستنزاف (مقررات مؤتمر قمة الخرطوم ٦٧)، تدريجياً بدأت الهوة الاقتصادية والسياسية تزداد بين مصر والمملكة لصالح السعودية إقليمياً ودولياً حتى وصل الأمر إلى الانفراد الكامل للرياض بالنفوذ والسيطرة الكاملة العام ٢٠١١ حيث ظهر الانهيار الكامل لأركان الدولة المصرية ورخاوتها وبات الجيش المصري المؤسسة الوحيدة التي استطاعت أن تنجو من فساد عقود عديدة سابقة تميزت بتخبط السياسات وسوء الحكم وسيطرت جماعات المصالح في تزاوج واضح بين النخب الأمنية والسياسية والتنفيذية ورجال الأعمال، اليوم نظام الحكم في مصر يعتمد اعتماداً كلياً على الدعم السخي الذي تقدمه الرياض وبعض دول الخليج لصفقات تسليحه ودعم نفوذه السياسي والاقتصادي بالمنطقة والعالم، اليوم النفوذ السعودي بجميع دول الخليج وكامل منطقة الشرق الأوسط والعالم أكبر بكثير من النفوذ المصري، كما أن علاقات السعودية مع تركيا وإيران وإثيوبيا وأريتريا أفضل من علاقات مصر مع تلك الدول المهمة، الدبلوماسية السعودية بالأمم المتحدة ورابطة العالم

(١) ١١ مليار جنيه مصري بأسعار تلك الفترة.

الإسلامى ومنظمة التعاون الإسلامى أكثر حضورًا وتأثيرًا من الدبلوماسية المصرية كما أن أهمية المملكة لدى أهم العواصم الغربية أعظم وأكثر نفوذًا، أن الاقتصاد الضخم للمملكة يدعم السياسة بنفس قدر ضخامته وأهميته، تراجع الاقتصاد المصري ومشكلاته أثرت سلبيًا وبقوة على عناصر القوة الشاملة المصرية وبخاصة النفوذ المصري التقليدى حتى في أهم مناطق نفوذها التقليدية بليبيا والسودان وسوريا وفلسطين، حتى إثيوبيا تستطيع حكومة المملكة وعن طريق الملياردير السعودي محمد العمودى (الإثيوبى من ناحية الأم) أن تؤثر في اقتصادها وبالتالي سياستها بما يخدم مصالحها نتيجة الاستثمارات الضخمة التي يملكها العمودى بأديس أبابا وجميعها تمت بمباركة المملكة ورعايتها، كما أن النفوذ الإسرائيلى بإثيوبيا راسخ الجذور وكما أوضحنا سابقًا ومنذ خمسينيات القرن الماضى بفضل علاقاتها المتشعبة مع أهم زعماء القبائل وحكومة المركز بأديس أبابا.

الحقيقة أن للسعودية نفوذًا رائعًا بالمناطق الرئيسية المهمة بالعالم ولها علاقات سياسة ممتازة مع أهم العواصم السياسية والاقتصادية بالعالم، حيث تنتشر سفاراتها في ٧٧ دولة ولها ١٣ قنصلية و ٣ وفود ومكتب تجارى (موقع وزارة الخارجية السعودية) ومن ما هو جدير بالذكر أن أول بعثة دبلوماسية سعودية كانت وجهتها إلى القاهرة سنة ١٣٤٨ هجرية ١٩٢٩ م، السعودية عضوة بالمنظمات الإقليمية والدولية التالية:- مجلس التعاون الخليجى - جامعة الدول العربية - الأمم المتحدة - حركة عدم الانحياز - رابطة العالم الإسلامى - منظمة التعاون الإسلامى - مجموعة العشرين - منظمة الأوبك - منظمة التجارة العالمية - منظمة التنمية الدولية - مؤسسة التمويل الدولية - وكالة ضمان الاستثمار متعدد الأهداف - البنك الإفريقى للتنمية - الصندوق العربى للإنماء - البنك الآسيوى - صندوق النقد العربى.

نظام الحكم بالسعودية ملكى مطلق حيث يرأس الملك مجلس الوزراء وينوب عنه ولى العهد في بعض المهام وهو بنص النظام الأساسى للحكم يجب أن يتفرغ تمامًا لمعاونة الملك في أمور الحكم وهو حسب النظام الأساسى للدولة نائب رئيس الوزراء الأول، في حالة عجز الملك يقوم ولى العهد وبناء على قرار من هيئة البيعة بتسليم الحكم مؤقتًا وعند وفاة الملك تنصب هيئة البيعة ولى العهد

ملكاً على أن يختار الملك لاحقاً ولياً للعهد بالاشتراك مع هيئة البيعة، في حالة خلو منصبى الملك وولى العهد تقوم هيئة البيعة بإدارة شئون البلاد على أن تختار ملكاً للبلاد ضمن أبناء الملك المؤسس عبد العزيز أو أحفاده خلال سبعة أيام، هيئة البيعة مكونة من أبناء الملك عبد العزيز أو من ينوب عنهم من أبناء الأبناء (في حالى المرض أو الوفاة) ويرأسها حالياً أكبر أبناء الملك عبد العزيز الحاليين سناً الأمير مشعل بن عبد العزيز.

يساعد الملك مجلس الشورى وهو ليس ملزماً في قراراته بل هو مجلس مكون من ١٥٠ عضواً يختارهم الملك من ذوى الاختصاص والعلم في مجالات عديدة مختلفة يقدمون المشورة والاقتراحات للملك، وقد يناقشون بعض القوانين والدراسات، يتم تغيير أعضاء مجلس الشورى كل ٤ سنوات وينص نظامه الأساسى على ضرورة تجديد نصف أعضائه على الأقل كل ٤ سنوات ويشكل بأمر ملكى قبل انتهاء فترته بشهرين على الأقل، كما أن هناك هيئة مهمة من أركان الحكم بالمملكة تسمى هيئة الخبراء هي تابعة لمجلس الوزراء وتتبع الديوان الملكى مباشرة يقوم دورها على المراجعات الدورية للقوانين وأنظمة العمل التي تحكم مؤسسات الدولة ورفع تعديلاتها المطلوبة عند الضرورة إلى جلالة الملك لمناقشتها في مجلس الوزراء كما تقدم تلك الهيئة المشورة والرأى للهيئات الشبيهة في الوزارات المختلفة، لا توجد أحزاب بالسعودية أو انتخابات تشريعية أو تنفيذية فالسلطات جميعها مركزة بيد الملك ومجلس الوزراء، الملك يرأس الحكومة ويضع التشريعات الضرورية للبلاد ويتابع الجهات التنفيذية حيث يجب على جميع الوزارات تقديم تقرير إلى الديوان الملكى كل ٩٠ يوماً عن سير العمل بها ومدى تنفيذها لقرارات الملك وأوامره الملكية وتوصياته، كما أن سجل المملكة في مجال الحريات العامة لا يرقى إلى المستوى الدولى بالدول الكبرى أو المتقدمة حيث يحظر القانون التظاهر ولا يسمح بالتعبير عن الرأى بالجرائد ووسائل الإعلام إلا الآراء المتفقة مع التوجهات والسياسات الحكومية، كما أن الأمن يلاحق المعارضين وبقوة، تحتل المملكة الترتيب ١٦٤ عالمياً في مؤشر حرية الصحافة للعام ٢٠١٤.

القضاء بالمملكة قضاء شرعى يستمد أحكامه من الشريعة وهو من درجتين ويشرف مجلس القضاء الأعلى على شئون المحاكم بمختلف درجاتها وشئون القضاة ورعايتهم، يعتبر القضاء بالسعودية قضاءً مستقلاً نوعاً ما ولكنه لم يحدث في تاريخه كله أن أصدر أحكاماً تخالف التوجهات العامة للدولة أو تنتقد سياساتها .

نظام سياسي مقترح ليواكب تغيرات العصر بالسعودية

بصفة عامة تحتاج المملكة إلى إعادة هيكلة نظامها السياسى إذا ما أرادت تأمين جبهتها الداخلية من نقطة ضعف واضحة وخطيرة، والتأسيس لنظام حكم سياسى محترم لعشرات السنين القادمة دون ضعف أو اضطرابات أو رخاوة في البنية الادارية، ملف صلاحيات الملك المطلقة والحريات الأساسية للمواطنين في حاجة إلى دراسة شاملة نزيهة يتجرد فيها أولى الأمر من أنانيتهم وتكون مصلحة البلاد والعباد هي المحرك الرئيسى لجميع سلطات الدولة، الملكيات المطلقة وكذلك الديكتاتوريات الجمهورية المطلقة أصبحت من الماضى وتاريخ نأخذ منه العبرة والحكمة وليس واقعاً وأسلوباً للحكم وسياسة وطن يطمح أن يكون له مكان مميز بين الأمم، تكلفة الديكتاتورية المطلقة ضخمة^(١) ولولا الإيرادات المستمرة من صادرات النفط والغاز لما استطاعت المملكة أن تصل إلى ما وصلت إليه اليوم، أتفهم دوافع الآباء المؤسسين الأوائل في اتباع الأساليب الديكتاتورية في الحكم في البدايات الأولى لوضع أسس الدولة وترسيخ دعائم الحكم أما اليوم وبعد انخفاض معدلات الأمية إلى معدلاتها الدنيا وارتفاع مستوى معيشة المواطنين نتيجة عوائد النفط والغاز الضخمة وارتفاع نسبة الشباب بين قطاعات السكان وزيادة الوعى الدينى والسياسى والاقتصادى لجموع المواطنين نتيجة كفاءة النظام التعليمى فإنه بات من الواجب توسيع مساحات الحريات العامة للمواطنين واعتماد تطبيق الأساليب الديمقراطية الحديثة في الحكم، كما أن الاستقلال الكامل للسلطة القضائية ضمانة رئيسية لسلامة أسس الحكم ومحاربة الفساد وتحقيق العدالة التي بدونها لا يستقيم ولا يستقر الملك .

(١) متوسط فاتورة الفساد السنوية بالمملكة حوالى ١٠٪ من ناتجها المحلى الإجمالى .

من الممكن تعديل نظام الحكم الإيراني ليناسب نظام حكما سعوديا اكثر تطورا مما هو عليه النظام الملكي الحالي، بتعديلات بسيطة في النظام الإيراني يمكن ان يحتفظ الملك بصلاحياته الكبيرة مثل صلاحيات مرشد الثورة الإيرانية وان يكون محورا للسلطات وفي نفس الوقت يتمتع الشعب السعودي بالحرية في انتخاب مشرعيه ونوابه في تجربة يستحقها مثل غيره من شعوب العالم المتقدم بنفس صلاحيات مجلس الشورى الإيراني . كما يمكن ضمان دورا تشريعيا رقابيا لعائلة آل سعود يماثل دور مجلس تشخيص مصلحة النظام ومجلس خبراء القيادة مع ضمان الدور الحالي للمؤسسات الدينية كما هو بمجلس صيانة الدستور .

✍ القوة الاجتماعية

○ الأمن الداخلي

توفر العائدات النفطية الضخمة الموارد المالية الضرورية لتمويل قوات أمنية سعودية مدربة وحديثة متطورة، من المعلوم أن مدن المملكة من أقل مدن العالم في معدلات الجريمة، حوالي جريمة قتل لكل مائة ألف نسمة في حين أن المتوسط العالمي ٦ جرائم لكل ١٠٠ ألف نسمة، من يزور المملكة من أجل العمل أو الحج أو العمرة يلمس مدى الاحترافية التي تميز قوات الأمن الداخلي ودقة انتشارهم وكفاية تجهيزاتهم وتدريبهم وأيضاً أخلاقهم، سوف يلاحظ الزائر ما يلي :-

- ١- التواجد الملحوظ لقوات الأمن الداخلي بأهم الأماكن بالمدن وبالشوارع الرئيسية وعلى الطرق السريعة، مزودة بسيارات حديثة وأجهزة لاسلكية واتصالات متطورة.
- ٢- سوف يلاحظ مدى التدريب الراقى لأفراد الأمن الداخلي في تعاملهم مع المواطنين والأجانب وكيف يتم المزج بين الأدب الجم وأهداف تطبيق القانون ومنع المخالفات.
- ٣- إذا صادف وتركت سيارتك بأحد المناطق غير المخصصة لذلك قبل أن تباعد عن سيارتك بخطوات ستجد سيارة من سيارات الأمن الداخلي (الشرطة) تنادى عليك من خلال مكبر للصوت وتطلب منك بأدب لا يخلو من حزم أن تتحرك بسيارتك إلى الأماكن المخصصة لجراج السيارات .

- ٤- أماكن نقاط التفتيش الثابتة والمتحركة لا يمكن أن تكون سببًا لاختناق مروري بل تتم باحترافية شديدة تكفل تأمين تلك النقاط وفي نفس الوقت التأكد من المشتبه بهم دون تعطيل المرور أو التسبب في تعطيل انسياب حركة المواطنين.
- ٥- لا يمكن لأي شركة أو محل تجاري أن يخترق القانون ويقوم بعرض بضاعته أمام محله أو شركته، كما أن الأمن العام يحرص على تطبيق القانون ويحفظ هيبة الدولة وحقوق المواطنين في المرور وضمان انسياب حركة المواطنين والبضائع بيسر وأمان فإنه أيضًا يحافظ على هيبة الدولة واحترام القانون فيما يخص إشغالات الأرصفة والأسواق غير الرسمية ويتصدى بحزم لا يخلو من حكمة تجاه أي ظاهرة بالشارع قد تؤدي إلى تكدير الذوق العام أو إعاقة المرور أو إزعاج المواطنين والانتقاص من حقوقهم في مدن منظمة خالية من العشوائية أو أى خروج على القانون والذوق العام.
- ٦- إجراءات الصحة والسلامة والدفاع المدني محترمة من الجميع دون نقاش أو تحايل، يكفي زيارة أقل رتبة من منتسبي الدفاع المدني لأي شركة أو مؤسسة أن تجعل رأس المنظمة يتابع بنفسه أية ملاحظات كتابية أو شفوية كنتيجة لتلك الزيارة.
- ٧- إذا صادف ووقفت بسيارتك على أحد جوانب طريق سريع ما هي إلا لحظات وستجد فوق رأسك سيارة من سيارات الأمن تتفحص أوراق ثبوتيتك ورخص سيارتك وتستفسر عن سبب وقوفك وتقدم لك المساعدة إذا دعت الحاجة أو تطلب منك التحرك وفورًا إذا كان وقوفك يهدد انسياب المرور وسلامة باقى المركبات على الطريق وتساعدك في ذلك إذا دعت الضرورة.
- ٨- لو شاهدت أحد الدوريات المتحركة أي نشاط غير عادي بأى مبنى سكني أو تجاري فسوف تجد من يطرق بابك مستفسرًا وعارضًا المساعدة. كما أن ظاهرة المتسولين تظل لا يمكن وصفها بالظاهرة بالمملكة بل هي موجودة ولكن بحالات قليلة نادرة من قبل بعض الافارقة المتخلفين عن مناسك

الحج والعمرة وقيمون بصورة غير شرعية وبعض البدو وهم من ولد على أرض المملكة ولا يملك والداه الجنسية السعودية.

٩- يستحيل أن تجد سيارات النقل الثقيل تسير داخل المدن في غير أوقاتها المحددة كما أنه نادرًا أن تجدها لا تلتزم بتعليمات المرور من حيث الأمن والسلامة واحترام السير بالحارات المرورية الخاصة بالنقل الثقيل وحسب السرعات المقررة رغم خلو الطريق لأنه وكالمعتاد إذا ما كنت سائق نقل ثقيل وخالفت القانون ففي لحظات سوف تجد إحدى سيارات الأمن العام تستوقفك ويتم تطبيق القانون في حال مخالفتك.

١٠- كما هو متبع بالدول المتقدمة التواجد الأمني ملحوظ ممثل في دوريات الشرطة وموتوسيكلات الدوريات، التواجد الأمني الملحوظ على مدار الساعة ويوميًا بدون إجازات (لاحظ التواجد الأمني للشرطة المصرية بالعاصمة وليس المحافظات أيام الجمعة أو بأيام الأسبوع الأخرى بعد ساعات العمل الرسمية، الحقيقة مؤسفة وتدعو للحزن).

١١- أخيرًا من المشاهد التي تدعو للإعجاب أساليب وتكتيكات وسائل الأمن العام وعسكرية انتشاره والتدريب الراقى الواضح لمنتسبيه قادة وجنودًا وتمكنه في توجيه الحشود الضخمة أثناء الحج والعمرة التي تقدر بالملايين وتتركز في مناطق محدودة ورقعة جغرافية ضيقة، الحقيقة أن المملكة أثناء مواسم الحج والعمرة وإسرائيل خلال المظاهرات الفلسطينية وأيام الجمعة أمام المسجد الأقصى وحائط المبكى وإيران بالمرائد الشيعية المقدسة من الدول ذات الخبرات المتميزة في هذا الأمر المهم والمعقد، (لاحظ تخطيط وزارة الداخلية المصرية في حفظ الأمن وتنظيم المرور وتدفق المشجعين أثناء دخولهم وخروجهم لمباراة كرة قدم عدد جماهيرها ٢٠ ألف مشجع)، أيضًا المملكة تنعم بأقل معدلات الجريمة على مستوى العالم حيث تحتل المرتبة ٣٦ بالنسبة لمعدلات الجرائم بكل أنواعها ضمن ١٤٧ دولة (٢٠١٤) بإجمالى عدد جرائم كلية قدره ٩٠ ألف جريمة يمثل المجرمون النساء منهم ٦% تقريبًا، ويتم القبض على ٧٠% من مرتكبي هذه الجرائم وتقديمهم للمحاكمة.

○ الرعاية الصحية والاجتماعية

أيضًا تتميز المملكة بحدائثة وكفاية برامج الرعاية الصحية والاجتماعية المقدمة للمواطنين، المرافق الصحية بالمملكة سواء الخاصة أو الحكومية تتمتع بإمكانيات تقنية عالية وأساليب إدارية حديثة، في العام ٢٠٠٩ إصدار الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز المرسوم الملكي رقم ٣٩١٧٥ الذي حدد فيه أهداف واستراتيجيات الحكومة في تطوير وتحديث الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين وحدد برنامجًا زمنيًا لتحقيق تلك الأهداف بحلول عام ٢٠٢٩، ولقد استطاعت حكومة المملكة تحقيق غالب تلك الأهداف بحلول نهاية العام ٢٠١٥، أهم الأهداف التي قررها الملك في مرسومه وإلزم بها جميع جهات الدولة وعلى رأسها وزارة الصحة:-

- ١- توسيع التغطية الصحية الشاملة لكي تستوعب جميع المواطنين دون استثناء أو تمييز.
- ٢- تقديم أعلى درجات الرعاية الصحية حسب أرقى الأنظمة العالمية.
- ٣- زيادة الإنفاق على برامج وخدمات الرعاية الصحية من ٤% وقت صدور المرسوم الملكي إلى ٦%، مع الوصول إلى مساهمة القطاع الخاص لـ ٥٠% من إجمالي الإنفاق الكلى.
- ٤- الوصول بالعمر المتوقع عند الولادة إن شاء الله إلى ٧٥ عامًا على الأقل.
- ٥- العمل على توفير طبيب لكل ٥٠٠ مواطن.
- ٦- توفير ٢.٥ سرير لكل ١٠٠٠ مواطن.
- ٧- توفير وحدة إسعافية حديثة ومتطورة وسريعة لكل ٥٠ ألف مواطن.
- ٨- توفير عنصر تمريض لكل ٢٥٠ مواطن.
- ٩- توفير عنصر فنى صحى لكل ٤٠٠ مواطن.
- ١٠- ضرورة رفع مستوى المستشفيات العامة بجميع المدن وضرورة الاستغناء عن تحويل المواطنين المرضى بين المستشفيات والعمل على أن تكون جميع المرافق الصحية قادرة على تقديم نفس الخدمات ومجهزة بنفس الإمكانيات.

- ١١- ربط المرافق الحكومية والخاصة بشبكة معلوماتية واحدة.
- ١٢- توحيد أنظمة العمل الفنية والإدارية بجميع المرافق الصحية الخاصة والعامة وضمان توافقها وأرقى الأنظمة المعمول بها في العالم.
- واليوم ٢٠١٦ تتطلع المملكة في رؤيتها للعام ٢٠٣٠ إلى أهداف ومعدلات أكبر سوف نذكرها في فصل القوة المعنوية للمملكة والتي سنتناول فيها بالتفصيل أهداف المملكة الكلية للمستقبل.

أيضاً تشرف المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية GOSI على برامج الرعاية الاجتماعية للمواطنين بالمملكة ويكفي للمقارنة بين ما تقدمه أنظمة التأمين الاجتماعي السعودي وما تقدمه الأنظمة المماثلة في مصر أن أقصى أجر اشتراك التأميني للموظف المصري هو ٥٠٠٠ جنيه (١٨٢٥ ريالاً تقريباً) شاملاً الأجر الأساسي والمتغير أما حسب النظام السعودي فهو ٤٥ ألف ريال أي ٢٥ ضعفاً.

بصفة عامة يتمتع المواطنون بالمملكة بأنظمة أمنية وصحية واجتماعية متقدمة وقد انعكس هذا على ترتيب المملكة لمؤشر التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة ٢٠١٤ لتحل الترتيب ٣٤ ولا يسبقان إقليمياً إلا دولة إسرائيل التي تحتل المرتبة ١٩ بينما تحتل مصر الترتيب ١١٠ ضمن ١٨٩ دولة حسب تصنيف الأمم المتحدة ٢٠١٤.

○ القوة الثقافية





(صورتين لمكة والمدينة أهم مدينتين مقدستين لدى المسلمين)

وجود أهم مدينتين مقدستين لدى المسلمين بالمملكة وفر لها نفوذًا ثقافيًا هائلًا لدى أكثر من ٥٧ بلدًا مسلمًا ومليار ونصف المليار مسلم، ينتشر علماء الدين السعوديون بكافة أنحاء العالم ويحظون بترحيب واسع وكذلك قراء القرآن الكريم كما يقوم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بدور مهم في تعظيم القوة الثقافية السعودية بتوزيعه أكثر من عشرة ملايين مصحف سنويًا على كافة الدول الإسلامية وغير الإسلامية كما يقوم بطباعة عشرات الآلاف من ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة وعشرات الآلاف من كتب السنة والمراجع بكافة العلوم الشرعية. كما تحظى فتاوى وآراء الشيخين بن باز وبن عثيمين بقبول واسع بين عشرات الملايين المسلمين السلفيين في مصر وباكستان والهند، أيضًا لم تكتف المملكة بهذا الزخم والنفوذ الديني كجزء مهم من نفوذها الثقافي الإقليمي بل أصبحت مجموعة مركز إذاعة الشرق الأوسط.

MBC (Middle East Broadcasting Center) أحد أهم مصادر القوة الثقافية السعودية وتقوم بدور مهم في توجيه الرأي العام الإقليمي وتشكيل الذوق العام والتأثير الفني ونشر الثقافة السعودية الخليجية ونمط الحياة السعودي بالاشتراك مع المجموعة الشقيقة الأخرى روتانا.

يملك مجموعة أم بي سي الشيخ السعودي وليد إبراهيم التي أنشأها في العام ١٩٩١ واليوم باتت تملك أكثر من ١٧ قناة فضائية أهمها قناة العربية الإخبارية (هناك معلومات غير مؤكدة تربط مصادر تمويل تلك المجموعة بأفراد نافذين بالعائلة المالكة والمخابرات العامة السعودية).

أيضًا يملك مجموعة روتانا الأمير السعودي الوليد بن طلال بن عبد العزيز، وهي اليوم أهم مجموعة ترفيهية إقليمية وتسيطر على حصة سوقية قدرها ٦٠% من سوق الترفيه العربي، يملك الإعلامى اليهودى مردوخ نسبة ١٨% منها وتملك المجموعة أكبر وأهم مكتبة أفلام عربية تقدر بـ ٢٠٠٠ فيلم، وتحتكر النشاط الفني لأكثر من ١٠٠ مطرب عربى من أهم وأشهر المواهب الفنية.

أيضًا لم تكتف المملكة بذلك بل وعن طريق مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والنشر تمتلك المملكة أكثر الصحف العربية انتشارًا وتأثيرًا بالمملكة وخارجها وهي صحيفة الشرق الأوسط بالإضافة إلى أكثر من ١٤ صحيفة ومجلة وعشرات الصحف الإلكترونية ومنها جريدة أراب نيوز، أسس المجموعة الأمير تركى الفيصل بالاشتراك مع خاله رئيس المخابرات السعودية الأسبق كمال أدهم ثم باعا حصتهما إلى أمير الرياض السابق وملك المملكة الحالي الملك سلمان بن عبد العزيز الذي أسند إدارتها إلى ابنه الأكبر الأمير أحمد بن سلمان.

طبعًا من حق المواطن المصري أن يسأل حكومته أين قنوات التلفزيون المصري والجرائد المصرية أين الأهرام؟ أين صوت العرب؟ وأين النفوذ الإعلامى المصري وكم عدد المشاهدين لقناة العربية الإخبارية وقناة النيل للأخبار؟ وكم عدد المشاهدين لمجموعة قنوات أم بى سى أو روتانا وكم عدد مشاهدى الفضائية المصرية وشبكة قنوات النيل؟ كم عدد قراء جريدة الأهرام داخل وخارج مصر وجريدة الشرق الأوسط أو الحياة؟، ما مدى تأثير صوت العرب لدى مستمعى الراديو بمنطقة الشرق الأوسط، لقد استسلم قادة مصر إلى شماعة الإمكانات يعلقون عليها تدهورنا وتراجعنا في المجالات كافة ونسينا في وسط مشكلاتنا أن السياسات الحكومية هي السبب في تراجع إمكانياتنا وأصبحنا اليوم والحكم في مصر وكأنه يبحث قضية الدجاجة أولاً أم الببضة؟، هل تغير السياسات حتى نعظم مواردنا أم نعظم مواردنا ثم نغير السياسات وأساليب الحكم؟ منذ ثورة ١٩٥٢ يعمل الحكم في مصر حسب ما ورد بالقسم الأخير من العبارة وهو على خطأ جسيم ولم ينتبه حتى اليوم لحجم الخسائر التي يتكبدها الوطن نتيجة قصور الرؤية وفساد المنطق وضعالة التفكير وفساد السياسات. لم

ينتبه أحد إلى حجم تكلفة الأنظمة والسياسات الديكتاتورية التي تقوم على مبدأ تمكين أهل الثقة واستبعاد أهل العلم والخبرة، لن نصل أبداً إلى تعظيم مواردنا في ظل سياسات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية فاسدة، تكلفة القبض الأمنية المشددة على مفاصل الحكم وتحكم أصحاب الخلفيات الأمنية في دورة صناعة القرارات بدوائر الحكم المصرية وبالقضاء أدت إلى خلل هائل في جميع مفاصل الدولة وتبديد ضخّم للموارد وضياع فرص عديدة نحو التقدم والرقى، اليوم وفي ظل أزمة اقتصادية خانقة لم يجد أصحاب القرار بالحكومة المصرية أي غضاضة في الاقتراض بمعدلات هائلة لم تحدث بتاريخ مصر الحديث من الخارج والداخل لتمويل تكلفة بقائهم بالحكم؟ واليوم كما بالأمس تهدر الحكومة المصرية مواردنا والقروض التي ستدفعها أجيالاً قادمة في مشروعات ساذجة وبرامج مراهقة اقتصادية وسياسية بينما نستطيع أن نكون وبساطة من أعظم دول المنطقة والعالم بشرط تنحى النخبة الحالية عن صلاحياتها الإنهائية وامتيازاتها الغير المحدودة وإفساح المجال أمام أصحاب المواهب الحقيقية والعقول المتميزة لتقود الوطن وتخطط مستقبله وهم كثر والحمد لله.

من المآخذ التي يلاحظها المدقق في الحياة الثقافية السعودية انفتاح قطاعات واسعة من المواطنين وبخاصة الشباب على الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي وفي نفس الوقت تتخذ الحكومة سياسات متشددة وغير مبررة تجاه السينما والمسرح وباقي الفنون الشبيهة، تلك الازدواجية غير مبررة وتحتاج إلى قرار حاسم، من غير المنطقي أن تخطط المملكة للريادة والتقدم الإقليمي والدولي ومازالت الحكومة تمنع منح تراخيص العروض السينمائية والمسرحية، ومازال على المواطن السعودي أن يذهب إلى البحرين أو الإمارات أو مصر لمشاهدة عرض سينمائي أو مسرحي هو وأسرته.

✍ القوة المعنوية (القوة الناعمة)

في يوم الاثنين الموافق ٢٥ إبريل ٢٠١٦ قدم الأمير الشاب محمد بن سلمان ولي العهد ووزير الدفاع ورئيس مجلس الشئون الاقتصادية والتنمية إلى مجلس الوزراء مبادرة السعودية نحو المستقبل وأسماها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، في نفس اليوم صدق مجلس الوزراء السعودي برئاسة الملك

سلمان بن عبد العزيز وبحضور كامل هيئته على الوثيقة وأصبحت نافذة وحاكمة وموجهة لجميع الوزارات والهيئات العامة بالدولة وجميع أجهزتها. ، في هذا الصدد تمت إعادة هيكلة بعض الوزارات والهيئات الحكومية وكلف مجلس الوزراء مجلس الشئون الاقتصادية والتنمية بوضع الآليات التي تكفل تنفيذ تلك الرؤية ولهذا خصص مجلس الشئون الاقتصادية الأدوات التالية لتمكنه من مراقبة تنفيذ أهداف الرؤية :-

- مكتب الإدارة الاستراتيجية .
- المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة الحكومية .
- مركز الإنجاز والتدخل السريع .
- مكتب إدارة المشروعات .

كما قرر مجلس الشئون الاقتصادية والتنمية البرامج التالية لتحقيق أهداف

الرؤية :-

- برنامج التحول الوطني ٢٠١٦-٢٠٢٠ وسوف نتناوله لاحقاً .
- برنامج التحول الاستراتيجي لشركة أرامكو العملاقة .
- برنامج إعادة هيكلة صندوق الاستثمارات العامة .
- برنامج رأس المال البشري .
- برنامج الشراكات الاستراتيجية .
- برنامج التوسع في التخصص .
- برنامج تعزيز حوكمة العمل الحكومي .

٥ ملخص أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠

يحتوى مشروع رؤية المملكة ٢٠٣٠ على أهداف عامة تحدد نطاقات عمل الحكومة ومناطق استثماراتها وأيضاً أهداف محددة يمكن قياسها ومحاسبة المسؤولين عنها من خلال مؤشرات ونسب ومعايير كمية، يركز المشروع على ٣ أسس تمثل مصدر قوة المملكة :-

- ١- وجود الحرمين الشريفين (البعد العربى والإسلامى).
- ٢- القدرات الاقتصادية والاستثمارية الضخمة (القوة الاقتصادية).

٣- الموقع الجغرافي المتوسط بين ٣ قارات والقريب من أهم الممرات العالمية مثل قناة السويس - باب المندب - مضيق هرمز (القوة الجيوسياسية).
وفيما يلي عرض ملخص لأهم أهداف مشروع المملكة الاستراتيجية المهم:-

○ الأهداف الكمية بمشروع المملكة ٢٠٣٠

- ١- تحسين ترتيب حجم الناتج المحلي الإجمالي للمملكة من المرتبة ١٩ عالمياً إلى المرتبة ١٥ على الأقل.
- ٢- رفع نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي من ٣.٨% حالياً إلى ٦%.
- ٣- رفع نسبة الصادرات غير النفطية من ١٦% حالياً إلى ٥٠% من إجمالي الناتج المحلي الاسمي غير النفطى.
- ٤- زيادة عدد المعتمرين من خارج المملكة من ٨ ملايين معتمر حالياً إلى ١٥ مليوناً بحلول العام ٢٠٢٠ وإلى ٣٠ مليون معتمر في عام ٢٠٣٠.
- ٥- إنشاء أكبر متحف إسلامى بالعالم في المدينة المنورة.
- ٦- زيادة عدد المواقع الأثرية بالمملكة والمسجلة لدى اليونسكو إلى ضعف العدد الحالي على الأقل، (عدد مواقع المملكة المسجلة لدى اليونسكو أربعة مواقع هم مدائن صالح - حى الطريف بالدرعية - جدة القديمة ومن ضمنها مكة المكرمة - منطقة حائل).
- ٧- زيادة حصة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي من ٤٠% حالياً إلى ٦٥% على الأقل.
- ٨- تصنيف ٣ مدن سعودية على الأقل ضمن أفضل ١٠٠ مدينة للسكن والعيش عالمياً.
- ٩- رفع نسبة تملك الأسر السعودية لمساكنها من ٤٧% حالياً إلى ٥٢% بحلول العام ٢٠٢٠.
- ١٠- زيادة متوسط العمر المتوقع عند الولادة من ٧٤ عاماً حالياً إلى ٨٠ عاماً أو أكثر.

- ١١- دعم برامج التصنيع العسكري المحلية وزيادة نسبتها الحالية المقدرة بـ ٢٠% من الإنفاق الدفاعي إلى ٥٠%.
- ١٢- إطلاق برنامج (داعم) لاستثمار المواهب والتوسع في إنشاء الأندية الاجتماعية والرياضية ورفع عدد الأندية بالمملكة إلى ٤٥٠ نادى بحلول العام ٢٠٢٠.
- ١٣- رفع إنفاق الأسر على الترفيه والثقافة من حوالي ٣% إلى ٦%.
- ١٤- رفع نسبة ممارسة الرياضة مرة على الأقل أسبوعياً من ١٣% إلى ٤٠% من عدد السكان البالغين.
- ١٥- الحفاظ على معدلات الجريمة الحالية تقريباً جريمة قتل واحدة لكل مائة ألف نسمة مع تعزيز الإجراءات الأمنية لمكافحة تهريب وإدمان المخدرات وخفض معدلات الحوادث المرورية عن مستوياتها الحالية وتحسين إجراءات السلامة والأمان المرورى.
- ١٦- تحسين مؤشر رأس المال الاجتماعى وترتيب المملكة العالمى الحالي من المرتبة ٢٦ إلى مرتبة عالمية أفضل.
- ١٧- أن تكون ٥ جامعات سعودية ضمن أفضل ٢٠٠ جامعة عالمية.
- ١٨- تخفيض معدلات البطالة الحالية من ١١.٦% إلى ٧%.
- ١٩- زيادة مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلى الإجمالى من ٢٠% حالياً إلى ٣٥%.
- ٢٠- رفع نسبة مساهمة المرأة في قوة العمل من ٢٠% حالياً إلى ٣٠%.
- ٢١- رفع نسبة مساهمة قطاع التعدين والمناجم في الناتج المحلى الإجمالى إلى ٢٧ مليار دولار وتوفير ١٠٠ ألف فرصة عمل جديدة بهذا القطاع بحلول العام ٢٠٢٠.
- ٢٢- توليد ١٠ آلاف ميجاوات من الكهرباء من الطاقات المتجددة (طاقة الرياح والطاقة الشمسية).
- ٢٣- رفع قيمة أصول صندوق الاستثمارات العامة السعودي من ١٦٠ مليار دولار إلى حوالي ٢٠٠٠ مليار دولار ليكون بهذا أكبر صندوق سيادى بالعالم.

- ٢٤- زيادة الإيرادات الحكومية غير النفطية من ٤٤ مليار دولار إلى ٢٧٠ مليار دولار.
- ٢٥- تحسين ترتيب المملكة في مؤشر فاعلية الأداء الحكومي من المركز ٨٠ عالمياً إلى المركز ٢٠.
- ٢٦- تحسين ترتيب المملكة في مؤشر الحكومات الإلكترونية من المركز ٣٦ عالمياً حالياً إلى أحد المراكز العشرة الأولى.
- ٢٧- رفع نسبة الادخار المحلي من ٦% حالياً إلى ١٠%.
- ٢٨- الوصول إلى مليون متطوع في قطاع المؤسسات غير الهادفة للربح بدلاً من ١١ ألف حالياً.
- ٢٩- رفع نسبة مساهمة المنظمات غير الحكومية الخيرية والأوقاف في الناتج المحلي الإجمالي من أقل من نصف في المائة حالياً إلى ٦%.
- ٣٠- إعادة تدريب وتأهيل أكثر من نصف مليون موظف حكومي عن بعد.
- ٣١- تحسين مركز المملكة عالمياً في مؤشر التنافسية من المركز الـ ٢٥ حالياً إلى أحد المراكز العشرة الأولى.
- ٣٢- رفع ترتيب المملكة في مؤشر أداء الخدمات اللوجستية من المرتبة الـ ٤٩ حالياً إلى المرتبة ٢٥.

○ الأهداف العامة لمشروع رؤية المملكة ٢٠٣٠

- ١- تسخير كامل الإمكانيات لخدمة ضيوف الرحمن.
- ٢- تعميق الهوية الوطنية السعودية وإحياء تراثنا الإسلامي والوطني.
- ٣- التحول من مفهوم سلامة إجراءات الإنفاق الحكومي إلى مفهوم فاعلية الصرف والإنفاق وارتباط الإنفاق الحكومي بأهداف كمية محددة يمكن قياسها ومحاسبة المقصرين عنها.
- ٤- تشجيع الاتجاه إلى مجتمع حيوي وأنماط حياة صحية وبيئية مناسبة.
- ٥- تطوير المدن والمناطق.
- ٦- تحسين منظومات إدارة المخلفات وحماية الشواطئ ومواجهة ظاهرة التصحر وترشيد استهلاك المياه والكهرباء وزيادة المحميات الطبيعية.

- ٧- الاهتمام بالأسرة وبناء شخصية الأجيال الناشئة عن طريق تطوير التعليم والأنشطة الرياضية والترفيهية والثقافية.
- ٨- مراجعة أنظمة دعم الغذاء والوقود والمياه والكهرباء بغرض وصول الدعم إلى مستحقيه.
- ٩- رفع مستوى أنظمة الرعاية الصحية ضمن منظومات متطورة عالمية.
- ١٠- دعم الأسر المنتجة والمنشآت الصغيرة والمتوسطة.
- ١١- استقطاب الكفاءات من دول العالم واستحداث طرق علمية لضمان تدفق الموارد البشرية لدعم مشروعنا الاستراتيجي العام.
- ١٢- الموازنة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.
- ١٣- دعم قطاع السياحة.
- ١٤- دعم قطاع الطاقة المتجددة.
- ١٥- دعم أنشطة التعدين والثروة المعدنية.
- ١٦- الحفاظ على ريادة المملكة العالمية في قطاع النفط والبتروكيماويات.
- ١٧- تخصيص الخدمات الحكومية.
- ١٨- تحسين بيئة الاستثمارات لضمان تدفق الاستثمارات الخارجية.
- ١٩- تطوير تجارة التجزئة.
- ٢٠- تطوير أنظمة وقوانين الجمارك والنقل البحري والبري.
- ٢١- التكامل الإقليمي والدولي.
- ٢٢- الالتزام بكفاءة الإنفاق والتوازن المالي.
- ٢٣- المرونة وإعادة هيكلة كافة مؤسسات الدولة وتحديث القوانين واللوائح.
- ٢٤- تحويل مجموعة أرامكو من مجرد شركة بترولية عملاقة إلى عملاق صناعي يعمل في جميع أنحاء العالم وتنوع مجالات عمله لتشمل كافة الصناعات.
- ٢٥- تحفيز كبرى الشركات السعودية العامة والخاصة لتكون عابرة للحدود ولاعباً رئيسياً في أسواق العالم.
- ٢٦- تحديث الجيش السعودي وتحسين مركزه العالمي ضمن أقوى جيوش المنطقة.

- ٢٧- تخفيض الإجراءات الحكومية الطويلة والبيروقراطية وتسهيل إجراءات جميع المعاملات الحكومية واختصار زمنها.
- ٢٨- توسيع الخدمات الحكومية الإلكترونية.
- ٢٩- تشجيع الصناعات المحلية لإبقاء ثرواتنا بالداخل وزيادة معدلات التوظيف.
- ٣٠- اعتماد مبادئ الشفافية في الإدارة الحكومية وتطبيق مبادئ المحاسبة الحكومية العالمية.
- ٣١- الوصول بالأداء الحكومي للمملكة إلى مصاف الأداء الحكومي بالدول المتقدمة الكبرى
- ٣٢- الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية المقدمة للمواطنين والوصول بها إلى أرقى المستويات العالمية.
- ٣٣- تحويل مركز الملك عبد الله المالي بالرياض إلى منطقة اقتصادية خاصة وربطه بمطار الملك خالد الدولي على أن يكون الوصول إليه بدون تأشيرات دخول وأن يكون مركزاً رئيسياً ومقرّ أكبر صندوق استثمار سيادى بالعالم.

○ برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠

هو جزء من المشروع القومي السعودي ٢٠٣٠، هو خطة سريعة تعتبر افتتاحية معركة تحويل المملكة إلى قوة إقليمية متفوقة وعالمية مميزة، تبلغ تكلفة البرنامج ٢٧٠ مليار ريال (٧٢ مليار دولار) ومدته خمس سنوات بداية من العام ٢٠١٦ يغطي البرنامج ٢٤ جهة حكومية يجب عليها تحقيق ١٧٨ هدفًا استراتيجيًا رئيسي و٣٤٦ هدفًا فرعي، كما يضم البرنامج ٣٧١ مؤشرًا لقياس مستوى تحقيق الأهداف الرئيسية والفرعية المحددة سابقًا، كما يحتوى البرنامج على مقارنات بين مستهدفات البرنامج والمستويات الإقليمية والدولية، يشمل البرنامج حصراً للمشكلات المهمة التي تعاني منها المملكة في عدد كبير من المجالات وخطط واستراتيجيات التغلب عليها، من ضمن استراتيجيات البرنامج لمعالجة المشكلات التي تواجهها المملكة رفع كفاءة التخطيط الحكومي وتعزيز شفافية الدولة ودعم الصادرات والاعتماد على المنتجات المحلية وتحسين جودتها وترشيد الاستيراد وخفضه بما قيمته ٧٢ مليار دولار وتشجيع الصناعات ذات العمالة الكثيفة

للوصول إلى توليد أكثر من نصف مليون فرصة عمل جديدة بالقطاع الخاص، تشجيع الاستثمارات المحلية وزيادة مستوى معيشة المواطنين وتطوير منظومة القضاء.

فيما يلي ملخص للبرنامج والجهات المشاركة به :-

عدد مؤشرات الأداء	عدد الأهداف الفرعية	عدد الأهداف الرئيسة	اسم الجهة الحكومية المشاركة	مسلسل
٢١	١٩	٧	وزارة العدل	١
١٢	١٢	٦	وزارة المالية	٢
١٣	٧	٦	وزارة الاقتصاد والتخطيط	٣
١٧	١٦	١٦	وزارة الصحة	٤
١٧	١٧	١٠	وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات	٥
١٠	٩	٧	وزارة التجارة والاستثمار	٦
٢٥	٢٤	٧	وزارة الشؤون البلدية والقروية	٧
١١	١١	٥	وزارة الخدمة المدنية	٨
١٠	٩	٤	وزارة الثقافة والإعلام	٩
٣٥	٣٥	١٦	وزارة البيئة والمياه والزراعة	١٠
٢٤	٢٤	١٥	وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية	١١
٣٧	٣٧	١٣	وزارة العمل والتنمية الاجتماعية	١٢
١١	١١	٣	وزارة الاسكان	١٣
٢٠	١٩	٨	وزارة التعليم	١٤

١٥	١٥	٩	وزارة النقل	١٥
١٥	١٠	٥	وزارة الحج والعمرة	١٦
١٦	١٦	٤	الهيئة العامة للسياحة والتراث	١٧
٧	٥	٤	الهيئة العامة للرياضة	١٨
١٢	١٠	٩	الهيئة الملكية للجبل وينع	١٩
١٢	١٢	٧	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٢٠
٨	٨	٤	مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة	٢١
٤	٤	٢	معهد الإدارة العامة	٢٢
١٢	١١	٥	الهيئة العامة للاستثمار	٢٣
٧	٥	٦	الهيئة العامة للغذاء والدواء	٢٤
٣٧١	٣٤٦	١٧٨	الإجمالي	

ومما هو جدير بالذكر أن يعلم القارئ ما هو التحول المهم والجوهري في طريقة عمل الحكومة السعودية، سوف تتحول الحكومة من العمل التقليدي من خلال عبارات إنشائية إلى العمل من خلال أهداف رئيسية وفرعية محددة ومؤشرات أداء يمكن قياسها ومحاسبة المسؤولين عنها، فيما يلي سوف نوضح للقارئ كيف حكم برنامج التحول الوطني عمل وزارة العدل وكيف كانت الأهداف تصب في اتجاه تحقيق العدل الذي هو أساس الملك وكيف استوعب المخطط السعودي أهمية تيسير إجراءات التقاضي وتطبيق مفهوم العدالة الناجزة وأثرها البالغ في زيادة معدلات الاستثمارات الداخلية والخارجية وتحقيق مفهوم سرعة التقاضي والذي يمكن من شيوع العدل ويرفع من مستوى الأمن بالمجتمع وضمان الحقوق بين المواطنين.

بعض الأهداف الرئيسية لوزارة العدل ضمن برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠:

- ١- رفع مستوى الخدمات العدلية والتميز المؤسسي.
 - ٢- الحد من تدفق الدعاوى القضائية إلى المحاكم.
 - ٣- رفع تصنيف القضاء السعودي وإبرازه محلياً وعالمياً.
- بعض الأهداف الفرعية ومؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف الرئيسية السابقة:

مسلسل	مؤشر الأداء	خط الأساس ٢٠١٥	الأهداف الفرعية ٢٠٢٠	الوحدة	المعايير الإقليمية	المعايير العالمية
١	متوسط المدة الزمنية لإغلاق القضايا غير التجارية	جار احتسابه	تحت الدراسة	يوم	لا ينطبق	١٠٠
٢	متوسط عدد الجلسات اللازمة لإغلاق القضايا غير التجارية	جار احتسابه	٥	جلسة قضائية	٥.٣	٧,٢
٣	متوسط مدة إنجاز المعاملات	جار احتسابه	١٥	دقيقة	تحت الدراسة	تحت الدراسة
٤	نسبة القضايا المنجزة	جار احتسابه	٨٥	%	٨٥	٩١
٥	نسبة رضا المتعاملين	جار احتسابه	٩٥	%	لا ينطبق	لا ينطبق
٦	متوسط عدد القضايا الواردة لكل قاضي	٤٥٥	٢٩٩	قضية	١٦٠	٢٧٠
٧	نسبة القضايا المحالة لمكاتب المصالحة	١٤	٤٠	%	٩٨	لا ينطبق
٨	نسبة تسوية القضايا بمكاتب المصالحة	٤٩	٦٥	%	١٢	٦٩

٩	تصنيف المملكة في مؤشر البنك الدولي لإنفاذ العقود	٨٥	٥٠	ترتيب	١٨	١
١٠	متوسط زمن معالجة القضايا التجارية	٥٧٥	٣٩٥	يوم	٤٩٥	٣٩٥
١١	نسبة خدمات الوزارة المقدمة إلكترونياً	جار احتسابه	٨٠	%	لا ينطبق	لا ينطبق
١٢	عدد الخدمات المقدمة من كاتب عدل متنقل	٠	نصف مليون	عدد	لا ينطبق	لا ينطبق
١٣	نسبة عمليات التوثيق عن طريق القطاع الخاص	٠	٥٠	%	لا ينطبق	٩٠

لو تحقق للسعودية ٨٠% من الأهداف والبرامج السابقة فإن على الحكم في مصر واجب إعادة النظر في برنامجه رؤية ٢٠٣٠ لأنه في تلك الحالة ستتضائل مكانة مصر الإقليمية وبالتالي العالمية أمام طموحات الأربعة دول الرئيسية الأخرى بالأقليم.

من المآخذ التي أرى أهميتها على برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ والبرنامج الأكبر رؤية ٢٠٣٠ أن كلاهما احتوى على أهداف متواضعة تخص التطور السياسي والتكنولوجي للبلاد، الأهداف التي وردت في برنامج ٢٠٣٠ و ٢٠٢٠ في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية جيدة ومقبولة وطموحة وكافية إلا أن الأهداف السياسية والتكنولوجية فيشار إليها على استحياء ضمن عبارات مرنة لا تخلو من الإنشاء، السياسة أهم عناصر القوة الشاملة للدول هي النسيج الذي يحتوى جميع العناصر الأخرى فيؤثر فيها ويتأثر بها ولكنه في النهاية هو أساس باقى عناصر القوة ومن يبلورها ويحتويها، هو التربة التي تنمو وتزدهر فيها باقى عناصر القوة الشاملة للدولة بقدر ما تكون التربة غنية وعفية وذات تهوية مناسبة وملائمة بقدر ما ينعكس ذلك إيجاباً وبشدة على باقى عناصر القوة للدولة،

تستطيع المملكة وبسهولة استلهاام الإيجابيات الموجودة بالنظام السياسى الإيرانى لتطوير نظام سياسى يضمن حق الأسرة المالكة فى الحكم وفى نفس الوقت منح السعوديين حريات سياسية واسعة يستحقونها، يمكن أن تحل هيئة البيعة محل مجلس خبراء القيادة الإيرانى فى اختيار الملك وولى العهد وأن يكون هناك جزء منتخب أو معين من رموز الدولة وإعلامها من خارج الأسرة الحاكمة، على أن يكون للملك صلاحيات المرشد الأعلى وأن يكون لرئيس الوزراء صلاحيات الرئيس الإيرانى المنتخب مع انتخاب مجلس الشورى السعودى كما ينتخب بإيران بنفس الصلاحيات على أن يكون رئيس مجلس الوزراء بموافقة الاغلبية، كما يمكن تطوير أداء مجلس صيانة الدستور لكى يحفظ لرجال الدين والمؤسسة الدينية السعودية نفوذها التقليدى عند اتخاذ القرارات واعتماد السياسات العامة للدولة، أيضًا التطور التكنولوجى وزيادة عدد مراكز الأبحاث وعدد المهندسين والخبراء فى شتى المجالات التقنية أمر مهم ويجب دعمه وتطويره بشدة وخاصة تقنيات وعلوم الفضاء والذرة والنانوتكنولوجى والبيوتكنولوجى والهندسة الوراثية وتكنولوجيا البلازما وعلوم الميتالورجى وتوطين تكنولوجيا صناعة الدواء والسلاح جميع ما سبق يكاد يكون من الأهمية بنفس قدر الأهمية الاقتصادية والاجتماعية التي اهتم بها المخطط السعودى الذي وضع الرؤية، الأهداف التي تم وضعها لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة متواضعة للغاية وغير كافية لتحويل المملكة إلى اقتصاد المعرفة الذي تحدث عنه وحلم بها ولى العهد الأمير محمد بن سلمان ولزيادة مساهمتها فى المعرفة الإنسانية التي تليق بها، الجدول التالى يوضح حجم الصادرات من التكنولوجيا المتقدمة للدول الرئيسية بالإقليم، والمقصود بصادرات التكنولوجيا المتقدمة هو المنتجات ذات الكثافة العالية من حيث التطوير والأبحاث فى مجالات الفضاء وأجهزة الحاسب والمنتجات الدوائية والمعدات الطبية والأجهزة العلمية والأجهزة الكهربائية والإلكترونية المتقدمة.

صادرات التكنولوجيا المتقدمة بالمليار دولار (بيانات البنك الدولي)							
مسلسل	الدولة	١٩٨٠	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠١٠	٢٠١٤	
١	إسرائيل	لا يوجد بيانات	١.١	٥	٨	١٠.٢٥	
٢	الإمارات	لا يوجد بيانات	٠	٠.٠٠٥	٠.٠٥	١.٥	
٣	الجزائر	لا يوجد بيانات	٠	٠.٠٠٢١	٠.٠٠٥	٠.٠٠٥	
٤	السعودية	لا يوجد بيانات	٠	٠.٠٠٢٣	٠.٢	٠.٢٥	
٥	تركيا	لا يوجد بيانات	٠.١٧	١.٠٧	١.٧	٢.٣٣	
٦	إيران	لا يوجد بيانات	٠	٠.١٢	٠.٦	لا يوجد بيانات	
٧	مصر	لا يوجد بيانات	٠	٠.٠٥٥	٠.١	٠.١٨	
٨	الإجمالي	لا يوجد بيانات	١.٢٧	٦.٢٥٤٤	١٠.٦٥٥	١٤.٥١٥	

الملحوظات المهمة التي نستخلصها من الجدول السابق الآتي:-

- ١- إن إسرائيل سباقة في إدراك أهمية الأبحاث العلمية وأثرها الاقتصادي والسياسي والعسكري وهنا نقصد الحكومة الاسرائيلية، لهذا فهي متفوقة ومتقدمة بفجوة واسعة على جميع دول الإقليم ومنذ تسعينيات القرن الماضي.
 - ٢- إن تركيا والإمارات وللحقيقة تحاول حكومتهما تعويض الفجوة التكنولوجية بين بلديهما وبين إسرائيل.
 - ٣- إن مصر وإيران والسعودية مازالتا متخلفين في هذا المجال والفجوة هائلة بينهم وبين إسرائيل.
 - ٤- أما الجزائر فتعرد خارج السرب رغم إمكاناتها الاقتصادية والبشرية وللجزائر شأن آخر معنًا فأيضًا الحكم العسكري الفاسد يبدد مواردها ويقوض إمكاناتها وسوف نتكلم عنها لاحقًا.
- ختامًا وبعد استعراض عناصر القوة الشاملة السعودية نستطيع أن نخلص إلى أن المملكة دولة فنية ذات نفوذ اقتصادي وسياسي وثقافي إقليمي واسع، الثروات

النفطية وفرت لها موارد مناسبة لتحقيق كثير من النجاحات في خطط تنمية متواصلة أهلت المملكة لكي تكون أحد أهم الدول الإقليمية الكبرى، يبقى من أهم مناطق ضعف المملكة هو قدراتها العسكرية ونظامها السياسي والتعليمي، كما ان كثافة الخبراء الأجانب في داخل جيش الدفاع السعودي والاعتماد عليهم بكثافة جريمة وخطأ جسيم يجب تغييره وبسرعة. أيضًا الملكية المطلقة بطبيعتها تنبت مواطن فساد وجماعات مصالح تبدد قدرًا لا بأس به من الموارد يفترض أنها ضرورية لتقدم الوطن كما أنها تسبب أمراضًا اجتماعية خطيرة بين أفراد المجتمع أهمها الشعور بالتهميش وانعدام المسؤولية وضعف الولاء والانتماء والمواطنة، مازال على حكومة المملكة تطوير نظامها السياسي وإعطاء مزيد من الصلاحيات لمجلس الشورى مع تغيير طريقة انتخاب إعضائه من التعيين إلى الانتخاب المباشر من قبل المواطنين، أيضًا من الأمور السياسية المهمة الحفاظ على وحدة وتماسك العائلة المالكة ووأد أية خلاقات قد تنشأ بين أفرادها، أعداء المملكة يعملون على تلك النقطة في تنفيذ خطط خبيثة لتقسيمها وإجهاض تجربة توحيدها التي قادها بعبقريه الملك عبد العزيز رحمه الله، أيضًا على المملكة تسريع برامج التصنيع المحلي للأسلحة الثقيلة والذخائر مع الاهتمام ببرامج تدريب الجيش قادة وجنودًا، نتائج حرب اليمن كشفت نقاط ضعف خطيرة في القدرات الدفاعية للمملكة وأهمها التدريب، كما أن التوسع في الاستعانة بالخبراء الأجانب في تشغيل الأسلحة المهمة والحساسة أمر غير مسموح أو مقبول به على الإطلاق وإن كان ولا بد فيمكن الاستعانة بخبراء من مصر أو باكستان أو خبراء أترك، أخيرًا أرى أن برنامج المملكة رؤية ٢٠٣٠ اهتم كثيرًا بتطوير مختلف عناصر القدرة الشاملة للدولة ولم يتطرق إلى ملف الحريات السياسية والحريات العامة للمواطنين والبحث العلمي والتكنولوجيا، وهو أمر مهم يحتاج إلى مراجعة أولى الأمر مراجعة دقيقة ومتأنية من أجل ضمان الأمن القومي لدولة فتية ناشئة لها طموح وأهداف عليا رائعة. يمكن للمتابع للأوضاع السياسية والاجتماعية بالمملكة أن يستوعب مخاطر التحولات السياسية السريعة، ولكنه لا يستوعب أيضًا عدم وجود برامج حتى ولو بطيئة لتحقيق مساحات من الحرية السياسية لمواطنين أصبحت ثقافتهم ومصادر معلوماتهم متعددة ومنفتحة على أمم أخرى

تتمتع بحياة سياسية نشيطة ويشارك فيها المواطنون في اختيار قادتهم ومسؤوليهم، التحول التدريجي نحو الديمقراطية السياسية أحد مصادر تحقيق الأمن القومي للمملكة وأحد أدوات منع التدخلات الأجنبية الخبيثة، أيضًا برامج محاربة الفساد مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالاصلاحات السياسية، فاتورة الفساد وتكلفتها العالية والتي ذكرناها سابقًا لا يمكن القضاء عليه إلا باصلاحات سياسية ضخمة تنصدر معركة التغيير بالمملكة عمومًا وحسب ما ذكرته مجلة الفينانشيال تايمز في عددها الصادر في ٧ سبتمبر ٢٠١٧ فإنها قد اطلعت على وثيقة حكومية سعودية تؤكد حدوث مراجعات جذرية للخطة بإضافة مبادرات جديدة وحذف أخرى.

